



سِئَالَتِ مَفْتُوحَةٍ

ردأعلى دعايات مكذوبة على الشيعة وتراثهم

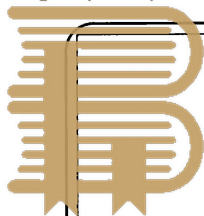
من سماحة المرجع الديني

آية الله العظمى المنتظري

إلى إخواننا في المجاز والمنطقة الشرقية

به همراه ترجمه فارسی





رسالة مفتوحة

«رداً على دعايات شنيعة على الشيعة و تراثهم»

من سماحة

المرجع الديني الأعلى

آية الله العظمى المنتظري

إلى إخواننا في الحجاز والمنطقة الشرقية

«به همراه ترجمة فارسی آن»

رسالة مفتوحة (نامه‌ای سرگشاده)

آیت‌الله العظمی المنتظری

ناشر: نشر سایه

چاپ: واصف

نوبت چاپ: دوم - زمستان ۱۳۸۶

تیراژ: ۱۰۰۰۰ جلد

قیمت: ۵۰۰ تومان

شابک: ۹۶۴-۵۹۱۸-۶۷-۷

نشانی ناشر: تهران، ص-پ ۴۳۹-۱۳۱۴۵

تلفن: ۶۶۹۵۶۷۰۷-۶۶۹۵۶۷۰۸ فاکس:

مرکز پخش: قم، خیابان شهید محمد منتظری، کوچه شماره ۱۲

تلفن: ۱۴-۷۴۰۰۱۱ (۰۲۵۱) * فاکس: ۷۴۰۰۱۵

آدرس ایمیل: AMONTAZERI @ AMONTAZERI . COM

« الفهرس »

رسالة مفتوحة

تمهيد ٩

فتوى غريبة! ١١

١٣ الإجابة عن الفتوى المذكورة

اختلاف الكلمة بدلاً عن توحيد الكلمة ١٤

قول الرسول الاكرم ﷺ في حق علي عليه السلام وشيعته ١٥

كتب اهل السنة وصايا الرسول الاكرم ﷺ في حق علي عليه السلام وعترته ١٦

شكوى الرسول ﷺ عن بعض اصحابه ١٨

ما هو الملاك الحقيقي للصحة؟ ١٩

ما هي حقيقة الاستشفاع والتوسل بالنبي ﷺ وعترته عليهم السلام ٢٠

موارد التوسل في كتب السنة ٢١

١- التوسل الى النبي ﷺ ٢٢

٢- التوسل الى قبر النبي ﷺ ٢٣

٣- توسل عمر الى العباس عم النبي ﷺ ٢٤

٤- توسل الامام الشافعي الى قبر ابي حنيفة ٢٤

- هل الاماكن المقدسة عند الشيعة مراكز للشرك والوثنية؟ ٢٥
- كفر الغلاة في فقه الشيعة ٣٠
- المعنى الصحيح لتصرف غيره تعالى في الكون ٣٠
- امكان العلم بالغيب لغير الله تعالى ٣١
- آراء الحكماء في امكان العلم بالغيب ٣١
- القرآن والعلم بالغيب لغير الله تعالى ٣٣
- الإمام علي عليه السلام والعلم بالغيب ٣٤
- ١- قول النبي ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي بابها ٣٤
- ٢- قول النبي ﷺ: علي باب علمي ٣٥
- ٣- قول النبي ﷺ: علي عيبة علمي ٣٥
- آراء عدة من علماء السنة في ثبوت العلم بالغيب لعلي عليه السلام ٣٦
- الاتهام على الشيعة بالقول بكفر الصحابة ٣٨
- ميزانية القرآن عند الشيعة لصحة الروايات ٣٨
- الاتهام على الشيعة بالقول بتحريف القرآن ٣٩
- ادعاء تحريف القرآن في كتب اهل السنة ٤١
- موضع الشيعة وبعض الاحاديث الدالة على التحريف ٤٢
- ما هو رمز التقية عند الشيعة ٤٣

♦ فهرست ♦

نامه‌ای سرگشاده

مقدمه	۴۷
فتوای غریب	۴۹
پاسخ به فتوای مذکور	
اختلاف کلمه به جای وحدت کلمه	۵۲
کلام رسول اکرم ﷺ درباره علی علیه السلام و شیعیانش	۵۴
کتاب اهل سنت و وصایای رسول اکرم ﷺ درباره علی علیه السلام و عترت اهل بیت	۵۶
شکایت رسول اکرم ﷺ از بعضی اصحاب خود	۵۹
ملاک حقیقی برای صحابی بودن	۶۱
حقیقت توسل و طلب شفاعت از پیامبر و عترت اهل بیت	۶۳
موارد توسل در کتب اهل سنت	۶۵
۱- توسل به پیامبر ﷺ	۶۵
۲- توسل به قبر پیامبر ﷺ	۶۷
۳- توسل عمر به عباس عموی پیامبر ﷺ	۶۸
۴- توسل شافعی به قبر ابوحنیفه	۶۹

- آیا اماکن مقدسه شیعه مراکز شرک و بت پرستی است؟ ۷۰
- بررسی تهمت غلو به شیعیان ۷۶
- معنای صحیح تصرف غیر خداوند در عالم هستی ۷۷
- امکان علم به غیب برای غیر خداوند ۷۸
- نظر عدّمای از حکماء در رابطه با امکان علم به غیب ۷۹
- قرآن و علم غیر خداوند به غیب ۸۰
- امام علی علیه السلام و علم به غیب ۸۲
- ۱- انا مدینه العلم و علی بابها ۸۳
- ۲- علی باب علمی ۸۴
- ۳- علی عیبه علمی ۸۴
- نظرات چند تن از علمای سنت در اثبات علم غیب برای علی علیه السلام .. ۸۴
- اتهام اعتقاد شیعه به کفر صحابه ۸۷
- ملاک بودن قرآن نزد شیعه برای صحت روایات ۸۸
- بررسی تهمت تحریف قرآن به شیعیان ۹۰
- روایات کتب اهل سنت که متضمن تحریف قرآن است ۹۲
- موضع شیعه نسبت به روایات دال بر تحریف قرآن ۹۴
- رمز تقیه نزد شیعه ۹۵

تمهيد:

اصدار الفتوى بداعي بئ الخلاف من قبل اللابسين
لباس رجال الدين امرٌ ليس بجديد؛ منهم الشيخ
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو مجلس الإفتاء
الأعلى السعودي الذى يدعى التزامه بالقيم الإسلامية
و تنزيهه الإسلام عن الشرك و يبرر اصدار الفتوى
بتكفير المسلمين الشيعة الموالين لآل بيت
الرسول الأكرم ﷺ و عدم جواز أكل ذبيحتهم و عدم
الأكل من مطاعمهم التى يستفيدون من ذبائح الشيعة،
بينما اهل السنة لا يحرمون ذبائح اهل الكتاب من
سائر الأديان؛ و نحن بعد ملاحظة أن اجابة
المرجع الدينى الشيعى الأعلى سماحة آية الله العظمى
المنتظرى مدّ ظله العالى بمنطق الدين القويم وافية بإزالة
الحجاب عن نوايا هذا الرجل و إزاحة الشبهة عن آثار
عمله على عامة المسلمين الذين لا يعلمون الكثير

من الحقائق قمنا بنشر نصّ البيان الجوابية من سماحته دام ظلّه عن الفتوى. و جدير بالذكر أنّ هذه الاجابة نشرت قريباً من اربع عشرة سنة ماضية في نطاق غير واسع، غير أنّه بعد بثّ اعلام خطير جديد على الشيعة و تراثهم باسم عدد من رجال الدين في الحجاز من قبل قسم من المراكز المريبة المنسوبة الى الوهابية، و بعد اصدار فتوى جديدة منسوبة الى تلك المراكز المريبة باسم الشيخ عبدالله الجبرين بوجوب تخريب الاماكن المقدسة عند الشيعة بادعاء و توهم انها مراكز الشرك والوثنيّة، قام مكتبه دام ظلّه بأمرٍ منه على طبعها و نشرها ثانياً في نطاق اوسع مع اضافات و ملاحظات من سماحته، عسى ان تفيد المستفيد. نرجو من الله العليّ القدير ان يجمع شمل المسلمين و يحفظهم من اختلاف الكلمة و تجزئة القوى في قبال اعداء الاسلام والمسلمين.

صفر المظفر ١٤٢٨ هـ ق - اسفند ١٣٨٥ هـ ش

مكتب آية الله العظمى المنتظري

«قم المقدسة»

فتوى غريبة!

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

و بعد

يوجد في بلدتنا شخص رافضى يعمل القصابة و
يحضره اهل السنة كى يذبح ذبائحهم، و كذلك هناك
بعض المطاعم تتعامل مع هذا الشخص الرافضى و غيره
من الرافضة الذين يعملون في نفس المهنة... فما حكم
التعامل مع هذا الرافضى و امثاله؟ و ما حكم ذبحه و هل
ذبيحته حلال ام حرام؟

افتونا مأجورين، والله ولى التوفيق.

و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

و بعد

فلا يحلّ ذبح الرافضى و لا أكل ذبيحته: فإنّ الرافضة غالباً مشركون حيث يدعون علىّ ابن أبى طالب دائماً في الشدة والرخاء حتى في عرفات والطواف والسعى و يدعون أبنائه و انتمهم كما سمعناهم مراراً و هذا شرك أكبر و ردة عن الاسلام يستحقون القتل عليها كما هم يغفلون في وصف علىّ رضى الله عنه و يصفونه باوصاف لا تصلح الا لله كما سمعناهم في عرفات و هم بذلك مرتدّون حيث جعلوه ربّاً و خالقاً و متصرفاً في الكون و يعلم الغيب و يملك الضر و النفع و نحو ذلك. كما أنهم يطعنون في القرآن الكريم و يزعمون ان الصحابة حرّفوه و حذفوا منه أشياء كثيرة تتعلق باهل البيت و اعدائهم فلا يقتدون به و لا يروونه دليلاً. كما أنهم أيضاً يطعنون في أكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة و بقية العشرة و أمهات المؤمنين و مشاهير الصحابة كانس و جابر و ابى هريرة و نحوهم فلا يقبلون احاديثهم لأنهم كفار في زعمهم و لا يعملون باحاديث الصحيحين الا ما كان عن اهل البيت، و يتعلقون باحاديث مكذوبة او لا دليل فيها على ما يقولون و لكنهم مع ذلك ينافقون فيقولون بالاستنهم ما ليس في قلوبهم و يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك و يقولون من لا تقية له فلا دين له، فلا تقبل دعواهم في الاخرة و محبة الشرع الخ؛ فالتفاق عقيدة عندهم. كفى الله شرهم. و صلى الله على محمّد و آله و صحبه و سلّم.

الاجابة عن الفتوى المذكورة

• بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

و لعنة الله على اعدائهم اجمعين.

اما بعد؛ فقد وصلتني اخيراً وريقة تضمنت فتوى استعمارية من الشيخ عبداللّٰه بن عبدالرحمن الجبرين -عضو مجلس الافتاء الاعلى السعودى- مورّخة ١٤١٢/٣/٢٢، متضمنة تكفير الشيعة وعدم حلّ ذبائحهم واستحقاقهم للقتل باّتهم انهم مشركون لانهم يغفلون في على و ابنائه عليه السلام و يصفونه باوصاف لا تصلح الا لله و يجعلونه ربّاً و خالقاً و متصرفاً في الكون و يطعنون في القرآن الكريم و يزعمون تحريفه و يطعنون في اكابر الصحابة كالخلفاء الثلاثة و امّتهات المؤمنين، و مع ذلك ينافقون فيقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم.

اختلاف الكلمة بدلاً عن توحيد الكلمة

١ - لا يخفى ان هذا الرجل ليس اول من شقَّ عصا المسلمين و اراد اشعال نار الفتنة والخلاف بين المسلمين خدمة للسياسة الشيطانية الاجنبية القائلة: «فرَّق تُسد» فقد سبقه في ذلك كثيرون.

فهو بدلاً من ان يوجِّه حملاته نحو الذين اتخذوا اليهود والنصارى اولياء (خلفاً لنص القرآن الكريم) وجعلوا بلاد الاسلام تحت سيطرة الكفار و الاجانب، وجَّه حملاته الظالمة جانب الشيعة المواليين لعتره النبي ﷺ اخذاً بحديث الثقلين المشهور بين الفريقين. و أنا لا اريد في هذه الورقات البحث معه فيما اتَّهم به الشيعة الامامية الموحدة المخلصة لله تعالى المؤمنين بالاسلام و القرآن الكريم و النبي الاعظم ﷺ و عترته الطاهرين ﷺ. فانَّ العلماء (رضوان الله عليهم) قد اجابوا عن شبهات امثاله بكبريات في تأليفاتهم القيمة فشكر الله سعيهم.

و انما اريد ان اصبر و اسلّي اخواني الشيعة في الحجاز و المنطقة الشرقية المبطلين بأمثال هؤلاء الذين انتحلوا الاسلام و علومه داعين الى الفرقة و الاختلاف تحت حماية الحكم السعودي.

قول الرسول الاكرم ﷺ في حق علي عليه السلام وشيعته

فيا اخوتي و اخواتي! انكم مظلومون مقهورون في ارض
الوحى و الرسالة فاصبروا على البلايا و المحن * انما يوقى
الصابرون اجرهم بغير حساب* (١)

اصبروا كما صبر رسول الله ﷺ و امير المؤمنين و
فاطمة و العتر الطاهرة ﷺ في قبال كفر المشركين و ظلم
الجائرين الغاصبين لحقوقهم المريقين لدمائهم باسم الاسلام،
و انتم الفائزون المرضييون بلسان النبي ﷺ:

ففى الدر المنثور للسيوطي: (٢) «و اخرج ابن عساكر عن
جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي ﷺ فاقبل على فقال
النبي ﷺ: والذي نفسى بيده ان هذا و شيعته لهم الفائزون يوم
القيامة، و نزلت: * ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية* (٣) فكان اصحاب النبي ﷺ اذا
اقبل على قالوا: جاء خير البرية.

و اخرج ابن عدى و ابن عساكر عن ابى سعيد مرفوعاً:
على خير البرية.

و اخرج ابن عدى عن ابن عباس قال: لما نزلت:

١- سورة الزمر، الآية ١٠.

٢- الدر المنثور، ج ٦، ص ٣٧٩، في تفسير سورة البينة.

٣- سورة البينة، الآية ٧.

«انّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية»^{*}
 قال رسول الله ﷺ لعليّ: هو انت و شيعتك يوم القيامة
 راضين مرضيين.

و اخرج ابن مردويه عن عليّ قال: قال لي
 رسول الله ﷺ: الم تسمع قول الله: «ان الذين آمنوا و عملوا
 الصالحات اولئك هم خير البرية»؟ انت و شيعتك، و موعدي
 و موعدكم الحوض اذا جنت الامم للحساب تُدعون غرّاً
 محجلين».

كتب اهل السنة و وصايا الرسول الاكرم ﷺ

في حق عليّ عليه السلام و عترته

٢- و قد اوصى رسول الله ﷺ في مواقف كثيرة في
 حق عليّ عليه السلام و عترته الطاهرين عليهم السلام، اذكر من ذلك نموذجاً:
 ففي خبر عمران بن الحصين عنه عليه السلام: «ما تريدون من
 عليّ، ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ؟! ان عليّاً منّي و انا
 منه، و هو وليّ كل مؤمن من بعدي»،^(١) و عليك بالتأمل في
 قوله عليه السلام: «من بعدي».

و في قصّة انذار رسول الله ﷺ عشيرته الاقربين قال
 مشيراً الى امير المؤمنين عليه السلام: «ان هذا اخي و وصي و خليفتي

فيكم فاسمعوا له واطيعوا». (١)

و روى الترمذى بسنده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله ﷺ: «انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، احدهما اعظم من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى اهل بيتى و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». (٢)

و مضمون الحديث متواتر بين الفريقين. و واضح ان التمسك بالكتاب هو الاخذ بما فيه، والتمسك بالعتره هو الاخذ بأقوالهم و سنتهم؛ فهو ﷺ أوصى امته بالاخذ باقوال العتره. و هل اوصى بالاخذ بفتاوى الفقهاء الاربعة؟! و هم كانوا في المائة الثانية من الهجرة النبوية فلم يدركوه ﷺ فكيف يكون الآخذون باقوال العتره الطاهرة المتمسكون بهم بعد الكتاب العزيز كافرين، والتاركون لهم مسلمين مخلصين؟!

و قد قال امير المؤمنين عليه السلام: «لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الامة احد، و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابداً. هم اساس الدين و عماد اليقين، اليهم يفى الغالى، و بهم يلحق التالى، و لهم خصائص حق الولاية، و فيهم الوصية و الوراثه». (٣)

١- تاريخ الطبرى، ج ٣، ص ١١٧١، طبعة لندن: الكامل لابن الاثير، ج ٢، ص ٦٢.

٢- سنن الترمذى، باب مناقب اهل البيت، ج ٥، ص ٣٢٨، الحديث ٣٨٧٦.

٣- نهج البلاغة، الخطبة ٢.

و لا اظن ان احداً من المسلمين المنصفين يجترئ على
تفضيل الفقهاء الاربعة المشهورين للسنة على الائمة من
العترة الطاهرة في العلوم و الفضائل. ولكن سياسة الامويين و
العباسيين صنعت بالعترة و الآل ما صنعت؛ و ما ادريک ما
السياسة؟!

شکوى الرسول ﷺ عن بعض اصحابه

٣- و اذا كان القرآن الكريم والسنة النبوية يجعلان
الصحابة تحت السؤال فكيف نحكم بقداصة جميع الصحابة
بعد رحلة الرسول ﷺ؟! ففي سورة آل عمران: * و ما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفان مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم * (١)

و في صحيح البخارى (٢) بسنده عن ابن عباس قال:
خطب رسول الله ﷺ ... «الا و انه يجاء برجال من امتى فيؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول: يا رب اصحابى، فيقال: انك لاتدرى ما
احدثوا بعدك، فاقول كما قال العبد الصالح: * و كنت عليهم
شهيداً ما دمت فيهم، فلما توفيتنى كنت انت الرقيب
عليهم * (٣) فيقال: ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ

١- سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

٢- صحيح البخارى، ج ٣، ص ١٢٧، في تفسير سورة المائدة.

٣- سورة المائدة، الآية ١١٧.

فارقتهم». ورواه الترمذى أيضاً في تفسير سورة الانبياء. ^(١)
 و في موطأ مالك ^(٢) عن ابي النضر انه بلغه ان
 رسول الله ﷺ قال لشهداء احد: «هؤلاء اشهد عليهم». فقال
 ابوبكر الصديق: ألسنا يا رسول الله اخوانهم، اسلمنا كما
 اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا؟ فقال رسول الله ﷺ: «بلى و
 لكن لا ادرى ما تحدثون بعدى» فبكى ابوبكر ثم بكى ثم قال:
 «اتنا لكاثنون بعدك؟». فاذا كان رسول الله ﷺ لا يشهد
 لابي بكر بالنسبة الى ما بعد رحلته المقدسة فكيف نشهد له؟

ما هو الملاك الحقيقى للصّحبة؟

والمهمّ في البيعة والصّحبة هو البقاء و الاستمرار عليهما
 فربما يرضى الله تعالى ببيعة احد و لكن بقاء رضاه يتوقف
 على بقاء المرضي عنه على استقامته، فانظر الى قوله تعالى
 في سورة الفتح: * ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله،
 يدالله فوق ايديهم، فمن نكث فانما ينكث على نفسه،
 و من اوفي بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيماً. ^(٣)
 فيظهر من الآية الشريفة ان البيعة قد يتعقبها النكث
 فيحبط قداستها. وكيف نحكم ببقاء قداسة طلحة والزبير و

١- سنن الترمذى، ج ٥، ص ٤، الحديث ٣٢١٥.

٢- كتاب الجهاد، الشهداء في سبيل الله، ج ١، ص ٣٠٧.

٣- سورة الفتح، الآية ١٠.

قد هتكا حرمة دماء المسلمين و حاربا خليفة رسول الله ﷺ
 امير المؤمنين ﷺ في حرب الجمل؟!
 و نحن نحفظ حرمان امهات المؤمنين حفظاً لحرمة
 رسول الله ﷺ، ولكن كيف نبرّر خروج ام المؤمنين عايشة
 من بيتها و محاربتها لخليفة رسول الله ﷺ
 امير المؤمنين ﷺ و قد امرهن الله تعالى بالقرار في بيوتهن،
 فقال: * و قرن في بيوتكن *؟^(١)

ما هي حقيقة الاستشفاع والتوسل

بالنبي ﷺ و عترته ﷺ

٤ - اما الاستغاثه و دعوة على بن ابي طالب ﷺ و طلب
 الحاجة منه فان كان بالتوجه الى غير الله و طلب الحاجة منه
 فذلك امر باطل و محرم، و اما ان كانت الدعوة بصورة
 الاستشفاع والتوسل به ﷺ ليتضرع الى الله تعالى و يدعوه
 لقضاء حاجة المتوسل فهذا صحيح مرغوب فيه شرعاً، اذ
 لاتشملة الآيات الدالة على حرمة دعاء غير الله، لانها خاصة
 بمن يعتقد بالوهمية المدعوى، كما هو كذلك في موارد نزول
 الآيات المذكورة، او بمن يعتقد تصرف المدعويين في الكون،
 ودعاء الشيعة في عرفات و الطواف و السعى ائمتهم ﷺ

يكون للاستشفاع والتوسل بهم ﷺ الى الله تعالى؛ والقرآن يؤيد هذا العمل كما كان لرسول الله ﷺ فهو من قبيل قوله تعالى: *ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً*^(١) ومن قبيل قول ابناء يعقوب: *يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين*^(٢) وايد يعقوب هذا التوسل وقال *سوف استغفر لكم ربى*^(٣).

ولا فرق في الطلب والدعوة بين ان يكون في زمان حياتهم او بعد مماتهم. بعد ما كان رسول الله ﷺ والصديقون والشهداء احياء عند ربهم يرزقون و يبلغهم كلامنا و سلامنا. روى ابو داود في سننه ان النبي ﷺ قال: «ما من رجل يسلم على الآرد الله على روعي حتى اردد» ولم يزل الصحابة والتابعون كلما دخلوا المسجد يسلمون على النبي ﷺ.^(٤)

موارد التوسل في كتب السنة

اما التوسل الى النبي الاكرم ﷺ او قبره او غير النبي ﷺ فمذكور في كتب اهل السنة.

١- سورة النساء، الآية ٦٤. ٢- سورة يوسف، الآية ٩٧.

٣- سورة يوسف، الآية ٩٨.

٤- الذكرى للشهيد الاول، الطبع القديم، ص ١٥٤.

١- التوسل إلى النبي ﷺ

روى الترمذى عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ وقال: ادع الله أن يعافيني. قال: ان دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه. قال: فامرته أن يتوضأ فيحسن وضوئه ويدعوه بهذا الدعاء:

«اللهم انى اسألك و اتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة. يا محمد انى توجهت بك الى ربي في حاجتى هذه لتقضى لى، اللهم فشقه فى.» وهذا حديث حسن صحيح غريب. ^(١) ورواه ابن ماجة وقال: قال ابواسحاق: هذا حديث صحيح. ^(٢) ورواه احمد في مسنده بروايتين. ^(٣) ورواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. ^(٤) ورواه ايضا الطبرانى في كتاب الدعاء ^(٥) و في المعجم الكبير. ^(٦) والصغير ^(٧) و صححه. ورواه ايضا في مجمع الزوائد. ^(٨)

و روى في سنن النسائى ايضا هذا المضمون، و اضاف ان

١- سنن الترمذى، ج ٥، ص ٢٢٩.

٢- سنن ابن ماجة، ج ١، ص ٤٤١.

٣- مسند احمد، ج ٤، ص ١٣٨.

٤- المستدرک، ج ١، ص ٣١٣.

٥- كتاب الدعاء، ص ٣٢٠.

٦- المعجم الكبير، ج ٩، ص ٣١.

٧- المعجم الصغير، ج ١، ص ١٨٣.

٨- مجمع الزوائد، ج ٢، ص ٢٧٩.

النبي ﷺ قال للرجل: «توضاً ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم...»^(١).

فهل جعل النبي ﷺ نفسه رباً و خالقاً و متصرفاً في الكون بالاستقلال؟ او جعل التوسل الى نفسه الشريفة وسيلة للتقرب الى الله تعالى لقضائه حاجة الرجل؟!.

فلو كان التوسل الى النبي ﷺ بعد حياته شركاً بالله تعالى لانه دعاء غير الله تعالى، فلافرق فيه بين التوسل الى الحيّ او الميت! و الا لزم ان يكون بعض الشرك جائزاً و بعضه حراماً؛ و هذا تهافت.

٢- التوسل الى قبر النبي ﷺ

عقد الدارمي في سننه^(٢) باباً بعنوان: «باب ما اكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته» و روى عن اوس بن عبد الله، قال: قحط اهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا الى عائشة فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه و بين السماء سقف، قال: ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب و سمت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق.

١- السنن الكبرى للنسائي، ج ٦، ص ١٦٨.

٢- المجلد ١، ص ٢٣.

٣- توسّل عمر الى العباس عمّ النبي ﷺ

روى الحاكم في المستدرک^(١) عن ابن عمر انه قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبدالمطلب فقال: اللهم هذا عمّ نبيّك العباس نتوجه اليك به فاسقنا فما برحوا حتى سقاهم الله. قال: فخطب عمر الناس فقال: ايها الناس ان رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده، يعظمه و يفخّمه و يبرّ قسمه، فاقتدوا ايها الناس برسول الله في عمّه العباس، واتخذوه وسيلة الى الله عزّ وجلّ فيما نزل بكم. روت هذه الرواية عامّة مصادر اهل السنّة.

فترى عمر توسل الى عمّ النبي ﷺ و امر الناس ان يتوسلوا اليه و يجعلوه وسيلة الى الله تعالى؛ فالعجب من ان التوسل الى عمّ النبي ﷺ جائز و مندوب، و اما التوسل الى قبر النبي ﷺ و عترته فشرک و حرام!؟

٤- توسّل الامام الشافعي الى قبر ابي حنيفة

و نقل المحقق الاميني في كتابه الشريف: «الغدير» عن ابن حجر في كتابه: «الخيرات الحسان» في مناقب ابي حنيفة

في الفصل الخامس والعشرين: ان الامام الشافعي ايام كان هو ببغداد كان يتوسل بالامام ابي حنيفة و يجئ الى ضريحه يزوره فيسلم عليه ثم يتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجاته.»^(١)

فيا عجباً يكون التوسل بقبر و ضريح النبي ﷺ و عترته ﷺ الى الله تعالى شركاً و ارتداداً، حينما يكون التوسل بقبر و ضريح ابي حنيفة عبادة و منقبة؟!.

هل الاماكن المقدسة عند الشيعة

مراكز للشرك والوثنية؟

٥- قد افتى الشيخ المذكور اخيراً -تبعاً لاسلافه الوهابيين- بوجوب تخريب الاماكن المقدسة عند الشيعة بادعاء و توهم انها اماكن الشرك والوثنية.

نحن بعد الغمض عن ان هذه الفتوى كانت كسابقتها في جهة تحقق اهداف اعداء الاسلام والمسلمين الذين مازالوا يصرون بكل وسيلة على تشديد الخلاف والشقاق بين الشيعة والسنة، و بعد الغمض عن انه كيف لا يكون احداث ضريح ابي حنيفة و امثاله والتوسل اليهم و الى قبورهم شركاً و كفراً؟ و بعد الغمض عن ان الشيعة لا يزالون يوحدون الله

تعالى من جميع الجهات و يعبدونه فقط في الاماكن المقدسة عندهم و لم يخطر الى الآن في قلب احد من الشيعة انه يعبد في تلك الاماكن غير الله و يصلى و يسجد لغيره تعالى من النفوس الشريفة المدفونة في تلك الاماكن او جدرانها و ابوابها و ما اشبه ذلك، و ان الداعين في مسجد النبي ﷺ والمتوسلين الى قبره الشريف و ضريحه لا يعتقدون قط و لا يرون انفسهم انهم يعبدون النبي ﷺ، بعد الغمض عن جميع هذه الامور نقول: هذه الفتوى سخيفة و مردودة من جهات:

الف - ان البناء على قبور الانبياء والاولياء تعظيم لشعائر الله تعالى و مصداق للآية الشريفة: * و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب * ^(١) اذ المراد من شعائر الله كل شيء يكون علامة و دليلاً لدين الله. و لهذا قال المفسرون: ان معنى «شعائر الله» معالم دين الله تعالى. ^(٢) و بهذه العناية ايضاً يعَدّ القرآن الصفا والمروة من شعائر الله و يقول: * ان الصفا والمروة من شعائر الله * ^(٣) و يقول: * والبدن جعلناها لكم من شعائر الله * ^(٤)

و كذا المزدلفة تسمى بالمشعر و جميع مناسك الحج

١- سورة الحج، الآية ٣٢.

٢- مجمع البيان، ج ٤، ص ٨٣، جاب صيدا.

٣- سورة البقرة، الآية ١٥٨. ٤- سورة الحج، الآية ٣٦.

تسمى بالشعائر من جهة كونها جميعاً علامات للتوحيد والدين الحنيف. ولا شك ان الانبياء والاولياء هم من اكبر و ابرز علامات الدين: فالنبي ﷺ وعترته ﺍﻟﻤﺒﺎﺭﻛﻪ من علامات و معالم الاسلام و شعائر هذا الدين الحنيف. فتعظيمهم تعظيم لله تعالى و لدينه و علامة على تقوى القلوب. و لا شك ان صيانة آثارهم والمحافظة على قبورهم الشريفه من المحو والزوال انما هى نوع من تعظيم شعائر الله تعالى.

ب - هذه الفتوى تخالف الآية الشريفة الواردة في البناء على قبور اصحاب الكهف: *... قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجداً*^(١) نقل في التفاسير والتواريخ انه بعد نشر خبر اصحاب الكهف بين الناس و زوال سلطة الشرك والكفر بعد قرون متوالية، وقع الخلاف والنزاع بين الناس حول مدفن اصحاب الكهف. فقال قوم -على ما حكاه الله تعالى - : «ابنوا عليهم بنياناً» و قال آخرون: *لنتخذن عليهم مسجداً* ففي تفاسير الشيعة و اكثر كتب السنة ان القول الاول من الكافرين والمشركين والقول الثانى من الموحدين المؤمنين بالله تعالى فمن جملة اهل السنة، الشوكانى في فتح القدير^(٢) والواحدى في تفسيره^(٣) و ابوالسعود ايضاً في تفسيره^(٤) فتأمل في هذه الآية كيف يقر

١- سورة الكهف. الآية ٢١. ٢- ج ٣، ص ٢٧٧.

٣- ج ٢، ص ٦٥٧. ٤- ج ٥، ص ٢١٥.

اللَّهِ سبحانه البناء على قبور اصحاب الكهف - وهم عدّة من اوليائه - ولم يردع عنه، بل سمّاه مسجداً ولم يعبر بالمعبد ونحوه. فلو كان احداث البناء على قبور الاولياء والصالحين حراماً وشركاً لكان اللازم ان يردع عنه في هذه الآية.

ج - هذه الفتوى تخالف «المودة في القربى» التي امر بها في القرآن الكريم: «قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى»^(١) اذ المراد من «القربى» في الآية على ما ورد في روايات الشيعة والسنة هم عترة النبي ﷺ و اهل بيته ﷺ ففي تفسير الدر المنثور عن مجاهد عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى، ان تحفظوني في اهل بيتي وتودّوهم لى». وفيه ايضاً عن ابن منذر و ابن ابي حاتم و الطبراني و ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: «قل لا اسئلكم عليه اجراً...» قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال ﷺ: «على و فاطمة و ولداها».

و فيه ايضاً عن سعيد بن جبير انه قال: «هم قربي آل محمد ﷺ».

و من الواضح ان البناء على مراقد اهل البيت ﷺ هو نوع من انواع اظهار الحب والمودة لهم.

و لا شك ان هذه العادة متبعة عند كافة الشعوب والامم في العالم. والجميع يعتبرون احداث بناء على قبور من يتولونه و يحبونه نوعاً من التكريم والمودة لصاحب القبر، لاسيما اذا كان من الشخصيات والاكابر عند الناس. اصف الى ذلك ان المباني و القباب على قبور الانبياء والاولياء عليهم السلام كانت موجودة عند مجيء الاسلام و لم يتعرض لها المسلمون في الفتوحات الاسلامية و لم يهدموها و منها قبر داود عليه السلام و قبر موسى عليه السلام في القدس و كذا قبور ابراهيم و اولاده: اسحاق و يعقوب و يوسف عليهم السلام بعد ان كانت في مصر فنقل النبي موسى عليه السلام بامر الله تعالى اجسادهم الطاهرة الى القدس و لازالت موجودة حتى الآن و لكل منها معالم و ابنية مشيدة. ترى ان الخلفاء والمسلمين اقرّوها و صلّوا عندها.

فبعد دلالة آية سورة الكهف على جواز احداث البناء و اتخاذ المسجد على القبور و لاسيما اذا كانت لاولياء الله تعالى، و بعد وجود السيرة القطعية من المسلمين المتصلة بزمان النبي صلى الله عليه و آله و سلم في تعظيم قبور الانبياء والاولياء تقطع بأن الحديث المنسوب في البخارى الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد»؛ اما مجعول مختلق و اما ان يكون له معنى و تفسير يتفق و يلائم مع مفاد الآية والسيرة المذكورة.

كفر الغلاة في فقه الشيعة

٦- وكيف يتَّهم الشيعة الامامية بالغلوّ مع ان الغلاة في فقه الشيعة محكومون بالكفر؛ فمثلاً في كتاب الشرايع للمحقق الحلي^(١) قال: «العاشر: الكافر، و ضابطه كل من خرج عن الاسلام او من انتحله و جحد ما يعلم من الدين ضرورة كالخوارج و الغلاة».

و نحن لانرى المؤثر في الوجود الا الله تعالى و ائمتنا كلهم مخلوقون مربوبون ولكن التبرك بآثار رسول الله ﷺ والائمة ﷺ والصحابة الاخيار رضى الله عنهم قرباً الى الله تعالى و اظهاراً لحبهم و مودتهم امر فطرى لكل مسلم و قد كان يفعل الصحابة و امّات المؤمنين ايضاً. و عبد الله بن عمر مثلاً وضع يده الى منبر رسول الله ﷺ ثم وضعها على وجهه.^(٢)

المعنى الصحيح لتصرف غيره تعالى في الكون

٧- التصرف في الكون لا يلزم عقلاً و شرعاً كون المتصرف فيه خالقاً و ربّاً؛ فان معجزات الانبياء الكرام كابراهيم و موسى و عيسى و غيرهم ﷺ المذكورة في

١- شرايع الاسلام، كتاب الطهارة، الركن الرابع في التجاسات.

٢- الطبقات الكبرى، ج ١، ق ٢، ص ١٣.

القرآن الكريم في موارد كثيرة يعدّ نوعاً من التصرف في الكون ولكنّه بارادة الله و اذنه.

فالاعتقاد بتصرف نبيّ او وليّ في الكون باذن من الله تعالى لا يكون شركاً قطعاً؛ بل هو دليل على قوة الاعتقاد بوحدانية الله تعالى و قدرته.

امكان العلم بالغيب لغير الله تعالى

٨- و اما العلم بالغيب ذاتاً و مستقلاً فلا شك في انه مختص بالله تعالى و تدل عليه -مضافاً الى دليل العقل- آيات من القرآن: كقوله تعالى: ﴿قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله﴾^(١) و قوله تعالى: ﴿و لله غيب السموات والارض﴾^(٢) و قوله تعالى: ﴿انما الغيب لله﴾^(٣) الاّ أنّه لا منع من العقل والشرع في امكان اعطاء الله تعالى بعض العلم بالغيب الى بعض عباده.

آراء الحكماء في امكان العلم بالغيب

اما العقل فاليك بعض آراء الحكماء:

١: شيخ الرئيس اثبت في بعض كتبه و رسائله امكان اتصال النفوس المستعدة بالعالم العلوى غير المادى و

١- سورة النمل، الآية ٦٥. ٢- سورة النحل، الآية ٧٧.

٣- سورة يونس، الآية ٢٠.

اطلاعهم على الغيب ونهى عن الانكار والاستبعاد.^(١)

٢: فخرالدين الرازى اّيد في شرحه على كتاب «الاشارات والتنبيهات» كلام شيخ الرئيس المذكور و اشار الى انه لاجابة الى التفسير و الشرح.

و بحث ايضاً في كتابه الآخر في كيفية علم الانسان بالغيب و امكانه بشرط تقويته نفسه بحيث لا يمنع تديره للبدن عن اتصاله و ارتباطه بالمبادئ العالية غير المادية.^(٢)

٣: شيخ الاشراق السهروردي ايضاً اثبت في كتبه و رسائله امكان اطلاع الانسان على الغيب و قدرته على الصعود الى العالم العلوى في حين رفعه لحجاب النفس و خلاصها من الشواغل المادية و الحواس الظاهرة.^(٣)

٤: و في كتاب اثولوجيا لارسطو او فلوطين من الحكماء الافلاطونية الحديثة ما حاصله: نحن اذا تركنا شهواتنا الدتية و اشتغلنا بها، نقدر على الصعود الى العالم العقلى فنقدر على ادراك و احساس امور تتنزل علينا من ذاك العالم.^(٤)

١-الاشارات والتنبيهات، الجزء الرابع، النمط العاشر، الفصل السابع، والثامن والعاشر، و رسائل شيخ الرئيس ابي على سينا، ص ٢٢٤.

٢-المباحث المشرقية، الباب السادس، الفصل السابع.

٣-شرح حكمة الاشراق، الطبع القديم، ص ٥٢٣؛ و مجموعة الآثار بالفارسية، رسالة هياكل النور، الهيكل السادس، ص ١٠٧، والهيكل السابع، ص ١٠٧ و ما بعده و رسالة پرتونامه، الفصل العاشر، ص ٧٨ و ٨٠.

٤-اثولوجيا، ص ٩٠ و ما بعده.

القرآن والعلم بالغيب لغير الله تعالى

و اما الشرع فالقرآن الكريم ادل دليل على امكان اعطاء الله تعالى بعض العلم بالغيب الى غيره تعالى و وقوعه. واليك بعض الآيات:

- ١: * تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك * (١) هذه الآية اشارة الى قصة نوح النبي ﷺ التي ذكرت قبلها.
- ٢: * ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك. * (٢) هذه الآية اشارة الى قصة يوسف ﷺ التي ذكرت قبل هذه الآية.
- ٣: * عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول... * (٣)
- ٤: * ونقل تبارك و تعالى عن عيسى ﷺ قوله: * وأنبئكم بما تأكلون و ماتدخرون في بيوتكم. * (٤)
- ٥: * و جاء في شأن يوسف ﷺ: * و كذلك يجتبيك ربك و يعلمك من تأويل الأحاديث. * (٥)
- ٦: * وفي شأن الأنبياء: * و ما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن الله يجتبي من رسله من يشاء. * (٦) فهذه

١- سورة الهود، الآية ٤٩. ٢- سورة اليوسف، الآية ١٠٢.

٣- سورة الجن، الآيات ٢٦ و ٢٧.

٤- سورة آل عمران، الآية ٤٩. ٥- سورة اليوسف، الآية ٦.

٦- سورة آل عمران، الآية ١٧٩.

الآيات تدل على اعطاء الله تعالى العلم بالغيب الى بعض الانبياء و الى الرسول الاكرم ﷺ.

الإمام على عليه السلام والعلم بالغيب

و اما بالنسبة الى علم الإمام على عليه السلام بالغيب فالشيعة يقولون: ان علمه عليه السلام فرع علم النبي ﷺ و ناشئة من علمه عليه السلام. و دليلهم عليه روايات نقلت بطرق كثيرة من ناحية الشيعة والسنة. فمن طرق السنة تكفى رواية واحدة نقلت بطرق مختلفة و بالفاظ متقاربة.

١- قول النبي ﷺ: أنا مدينة العلم و على بابها:

فمنها: قول النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم و على بابها.» قال السيوطى في تاريخ الخلفاء: «و اخرج البزار والطبرانى في الاوسط عن جابر بن عبد الله. و اخرج الترمذى والحاكم عن على، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم و على بابها.»^(١) و صحح الحاكم هذا الحديث و حسنه السيوطى.»^(٢) و نقل القول بصحة الرواية السقاف في كتابه: «تناقضات الالبانى الواضحات» عن عدة من علماء السنة: الحافظ ابن معين، الامام الحافظ ابن جرير الطبرى، الحافظ

العلاني، الحافظ ابن حجر، الحافظ السيوطي والحافظ
السخاوي.^(١)

وقال الحاكم في مستدركه على الصحيحين: «هذا
حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» و وافقه الذهبي في
هامشه على الكتاب.^(٢)

٢- قول النبي ﷺ: «علی باب علمی:

و منها قوله ﷺ: «علی باب علمی».^(٣)

٣- قول النبي ﷺ: «علی عیبة علمی:

و منها قوله ﷺ: «علی عیبة علمی».^(٤)

فاذا كان علی ﷺ باب مدينة علم النبي ﷺ و عیبة
علمه ﷺ فنسبة بعض علم الغیب الیه ﷺ لیست امرأ منكرأ
و كفرأ یتحق قائله التكفیر والقتل كما افتی به الشیخ
المذكور!

١- تناقضات الالبانی الواضحات، ج ٣، ص ٨٢، دارالامام النوی.

٢- المستدرک علی الصحيحین و بهامشه «تلخیص الذهبی»، ج ٣، ص ١٢٥، دارالمعرفة.

٣- الفردوس، ج ٣، ص ٩١: الفصول المهمة، ص ١١١: المستدرک علی الصحيحین، ج ٣، ص ١٢٢.

٤- الجامع الصغير، ج ١، ص ٦٦: السراج المنیر، ج ٢، ص ٤٥٨: الفتح الكبير، ج ٢، ص ٢٤٢: شرح نهج البلاغه لابن ابی الحديد، ج ٩، ص ١٦٥: شرح جمع الجوامع للسيوطی، ج ٦، ص ١٥٣: مصباح الظلام، ج ٢، ص ٥٦.

آراء عدة من علماء السنة

في ثبوت العلم بالغيب لعليّ عليه السلام

١: ابن أبي الحديد؛ فانه قال في شرحه لقول علي عليه السلام في نهج البلاغة: «... فأسألوني قبل أن تفقدوني...»^(١) ان هذا الكلام منه ليس من باب اظهار الالوهية او النبوة، بل من جهة انّ النبي ﷺ اخبره وعلمه. ونحن لاحظنا الموارد التي اخبر علي عن امور في المستقبل رأينا كلها صادقة و واقعة كما اخبره. ثم عدّ ابن أبي الحديد قريباً من عشرين مورداً اخبر عنها علي عليه السلام قبل زمانها.

و قال في نقل قصّة الغلاة ما خلاصته: ان علة حدوث الغلو في زمانه اخباره بامور مغيبة قبل زمانها فزعم بعض الناس ان هذا الامر لا يمكن الا من الله او من حلّ الله في نفسه.^(٢)

٢: ملا علي القوشجي في شرحه لتجريد الاعتقاد: فانه بعد نقل دليل المحقق الطوسي لاثبات امامة علي عليه السلام بقوله: «ولاخباره بالغيب..» تسلم كلامه بالقبول و عدّ موارد اخبر علي عليه السلام عنها قبل وقوعها.

١- الخطبة ٩٢.

٢- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٥، ص ٧.

منها اخباره عن قتله ﷺ في شهر رمضان. ومنها اخباره عن قتل ذى النديه في حرب نهر وان. ومنها اخباره عن عدم عبور الخوارج عن النهر مع شياع خبر عبورهم عنه و ايضاً اخباره عما في قلب الازدى من سوء الظن به و زعمه ان علياً يكذب في اخباره عدم عبور الخوارج عن النهر. ومنها اخباره على منبر مسجد الكوفة عن عدم موت خالد بن عويطة حتى يلى امر جيش ضلالة يحمل رايتها حبيب بن عمار و هو جالس في المسجد كان يسمع كلام على ﷺ، و قد وقع الامر كما اخبره في قتال عمر بن سعد مع الامام الحسين ﷺ في كربلا، فكان الخالد قائد الجيش و حبيب بن عمار صاحب الراية.^(١)

٣: ابن خلدون في مقدمته المعروفة لكتابه: «العبر...»؛ فانه بعد كلام في الاخبار عن المغيبات و ما يقال في شأن الامام الصادق ﷺ من اطلاعه عن الجفر قال ما خلاصته: ان لجعفر بن محمد ﷺ و لامثاله من بيت النبوة موارد كثيرة اخبروا عن امور قبل زمانها. و علته مقامهم في الولاية. و اذا لم يكن ظهور نظائر هذا الامر من غيرهم كاولادهم و اصحابهم امراً غير منكر فهم اليق بهذه الكرامة الموهوبة.^(٢)

١- شرح القوشجي لتجريد الاعتقاد، ص ٣٧٨.

٢- ترجمة المقدمة، ج ١، ص ٦٤٧.

الاتهام على الشيعة بالقول بكفر الصحابة

٩ - واما ما نسب الى الشيعة من اعتقادهم كفر صحابة النبي ﷺ فهو كذب و افتراء آخر على الشيعة فان ما يوجد في كتب علماء الشيعة قديماً و حديثاً ان ملاك الاسلام هو الايمان بالله تبارك و تعالى والآخرة و نبوة الانبياء و النبي الاكرم ﷺ فمن اعتقد بهذه الثلاثة فهو محكوم بالاسلام و يحكم عليه بالاحكام التي يشترط فيها الاسلام.

نعم النواصب الذين كانوا اعداء لعتره النبي ﷺ و شتموهم و سبّوهم فهم محكومون بالكفر. ولو وجد في بعض الكتب ما بظاهره كفر المخالف فالمراد منه النواصب فقط.

نعم للايمان مراتب و درجات فكما ان ساير الناس مختلفون في درجات ايمانهم و اسلامهم، فالصحابة ايضاً مختلفون في درجات الايمان والتعهد على مقتضى الصحة، فمنهم من يكون في اعلى الدرجات، و منهم من يكون في اسفلها و ادناها.

ميزانية القرآن عند الشيعة لصحة الروايات

١٠ - واما ما اتهم به الشيعة من الطعن في القرآن الكريم، فالامامية على حسب روايات كثيرة من طرق اهل البيت يعتقدون بشأن القرآن الكريم اكثر من ساير الفرق الاسلامية

و يكفى في ذلك المراجعة الى مسانيد اهل البيت عليهم السلام في شأن القرآن، بل تنبه على امر يعتبر من مختصات الشيعة الامامية، بعد اشتراطهم الصدق والوثوق في رواية الاحاديث، وهو اعتبار شرط آخر في الحكم بصحتها وهو ان لا تخالف القرآن. فقد ثبت مستفيضاً عن ائمتنا عليهم السلام ان ما خالف قول ربنا لم نقله، وما خالف كتاب الله فذروه، فدعوه، زخرف، باطل واضربوه عرض الحائط. وقال ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن رسول الله ﷺ: «ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه».^(١)

فالشيعة الامامية على حسب هذه الاخبار المستفيضة، يزنون الاحاديث مهما بلغت من صراحة اسانيدھا بهذا الميزان، فيعرضونها على الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وعلى ذلك بنوا فقههم، فضلاً عن عقائدهم.

الاتهام على الشيعة بالقول بتحريف القرآن

١١ - واما نسبة القول بتحريف القرآن الى الشيعة، فكذب وافتراء وقد قال الله تعالى في سورة الحجر: «إنا نحن نزلنا

١- اصول الكافي، ج ١، ص ٦٩، باب الاخذ بالسنة و شواهد الكتاب: وسائل الشيعة، كتاب القضاء، الباب ٩ من ابواب صفات القاضى.

الذكر وإنا له لحافظون*»^(١)

و في تفسير مجمع البيان من التفسيرات المعتبرة عند الشيعة: ^(٢) «فأما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه. واما نقصان منه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة: ان في القرآن تغييراً و نقصاناً. والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه، واستوفي الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات و ذكر في مواضع: ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة، الخ».

وقد ارجع ائمتنا عليهم السلام اصحابهم في اختلاف الحديث الى القرآن:

ففي الخبر الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام (الامام الصادق عليه السلام): «كل شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف»؛ ^(٣) وفي خبر معتبر -المتقدم ذكره- عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: ان على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً؛ فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه»؛ ^(٤)

١- سورة الحجر، الآية ٩.

٢- مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٥.

٣- وسائل الشيعة، ج ١٨، ص ٧٩.

٤- المصدر، ص ٧٨.

الى غير ذلك من الاخبار، فراجع.

و لا نعتقد ان كل خبر يوجد في كتب الحديث يكون صحيحاً معتبراً؛ بل الواجب نقد الاحاديث و تمييز الصحيح من السقيم.

ادعاء تحريف القرآن في كتب اهل السنة

و يوجد في كتب احاديث السنة ايضاً ما يدل على تحريف القرآن بالنقيصة:

ففي صحيح البخارى -اصح كتب الحديث للسنة-^(١) في رواية طويلة عن ابن عباس و فيها: «فجلس عمر على المنبر فلما سكّت المؤذّنون قام فاثني على الله بما هو اهله ثم قال: «اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدّر لى ان اقولها لا ادرى لعلها بين يدي اجلى، فمن عقلها و وعّاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته. و من خشى ان لا يعقلها فلا احل لاحد ان يكذب على: ان الله بعث محمداً بالحق و انزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله آية الرجم فقرأناها و عقلناها و وعيناها. رجم رسول الله و رجمنا بعده فاخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة الله. والرجم في كتاب الله حقّ على من زنى اذا

١- صحيح البخارى، كتاب المحاربين، باب رجم الحبلى، ج ٤، ص ١٧٩.

احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف.

ثم انا كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله: ان لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم؛ الحديث». فهذا هو الخليفة الثاني يحكم بسقوط آيتين من كتاب الله تعالى.

اقول: والمحمل الصحيح لهذا السنخ من الاخبار الموجودة في كتبنا و كتبهم ان تحمل على انه كان يرد من رسول الله ﷺ في تفسير بعض الآيات كلمات مناسبة لها فكان المستمعون يتوهمون انها من كلام الله تعالى.

موضع الشيعة و بعض الاحاديث الدالة

على التحريف

نعم قد اغتر بعض اهل الحديث من الشيعة باحاديث مختلفة في ذلك من جهة روايات في كيفية جمع القرآن و روايات في اختلاف القراءات و روايات في تحريف المعنى بتوهم انها تدل على تحريف اللفظ ولكن قد الف كثير من علماء الشيعة من معاصريه و معاصرينا في دفع توهمه و ضعف مستنداته. و على كل حال فان علماء المذهب و محققهم قد انكروا هذه الاحاديث و لهذا لا يصح الصاق القول بالتحريف بالشيعة بمجرد تأليف مؤلف استند الى روايات ضعيفة معرض عنها.

ما هو رمز التقيّة عند الشيعة

١٢ - و في الخاتمة اقول: اذا ابتليت الشيعة المظلومون برجال مثل صاحب تلك الفتوى الحاكمة بكفرهم و استحقاقهم للقتل فهل يوجد لهم طريق الآ العمل بالتقية؟ و قد قال الله تعالى: *الا ان تتقوا منهم تقية*.^(١) و في الخبر الصحيح عن الامام الصادق عليه السلام: «التقية تُرس المؤمن، والتقية حرز المؤمن».^(٢)



و في الختام اخاطب الاخوة الكرام ثانياً و اذكّرهم بقول الله تعالى: *الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً*.^(٣) فاصبروا على البلايا فنعم عقبى الدار. والمرجو من اخوتكم المسلمين في سائر البلاد الحماية عنكم.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته.

١٣٧٠/٩/٢٧ - ١٠ جمادى الثانية ١٤١٢

اخوكم في قم المكرمة - حسين على المنتظرى

١- سورة آل عمران، الآية ٢٨. ٢- وسائل الشيعة، ج ١١، ص ٤٦١.

٣- سورة الملك، الآية ٢.

نامه‌ای سرگشاده

«به برادران ما در حجاز و منطقه شرقی»

پاسخ

به تبلیغات شنیع علیه تشیع و مقدسات آن

مقدمه:

فتوا دادن به انگیزه ایجاد و ترویج اختلاف بین مسلمانان از ناحیه افراد معلوم الحال که خود را جزو رجال دین می دانند کار تازه ای نیست. از جمله این افراد، شیخ عبدالله بن عبدالرحمن جبرین است. او عضو شورای عالی افتاء در حجاز می باشد و مدعی پایبندی به ارزشهای اسلامی و پاک کردن اسلام از لوث شرک شده است. نامبرده در فتوای خود شیعیان را که دوستان و علاقه مندان عترت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هستند، تکفیر کرده و خوردن گوشت های ذبح شده توسط آنان را حرام دانسته است. این فتوا در حالی صادر شده است که اهل سنت ذبیحه های اهل کتاب را حرام نمی دانند.

از آنجا که فقیه و مرجع عالیقدر حضرت آیت الله العظمی منتظری دامت برکاته با منطق قوی و محکم دین فتوای باطل نامبرده را رد کرده و چهره واقعی او را برای عموم مسلمانانی که چه بسا از بعضی حقایق بی اطلاع باشند معرفی کردند، دفتر معظم له اقدام به چاپ و انتشار پاسخ ایشان نمود.

لازم به ذکر است که پاسخ مذکور در حدود چهارده سال پیش به دنبال انتشار فتوای شیخ عبداللّه جبرین در سطح محدودی منتشر شد، اما چون اخیراً حملات مجددی بر علیه شیعه و مقدسات آنها از طرف بعضی مراکز مشکوک و وابسته به وهابیت به نام چند تن از رجال دینی در حجاز و فتوای جدیدی منسوب به این مراکز به نام شیخ عبداللّه بن جبرین به وجوب تخریب اماکن مقدسه شیعه منتشر شده است، پاسخ سابق با اضافات و ملاحظات جدیدی که توسط آیت الله العظمی منتظری انجام شد به دستورایشان چاپ و در سطح وسیع تری منتشر می شود، به امید آن که مورد استفاده قرار گیرد.

از خداوند قادر متعال مسألت داریم پراکندگی مسلمانان را جمع کرده و آنان را از تفرقه و اختلاف کلمه و تجزیه نیروها در مقابل دشمنان اسلام و مسلمین حفظ فرماید.

صفرالمظفر ۱۴۲۸ هـ ق - اسفند ۱۳۸۵ هـ ش

دفتر حضرت آیت الله العظمی منتظری

«قم المقدسه»

فتوای غریب

« بسم الله الرحمن الرحيم »

جناب شیخ عبداللہ بن عبدالرحمن جبرین حفظہ اللہ
السلام علیکم ورحمة اللہ وبرکاتہ

و بعد، یک رافضی در شهر ما وجود دارد کہ کار او قصابی
است. اہل سنت نزد او حاضر می شوند کہ ذبایح آنان را ذبح نماید،
و همچنین برخی مهمانسراها با این رافضی و دیگر رافضیان در این
شغل معامله دارند. حکم معامله با آنان چیست؟ و چیست حکم
ذبح او؟ آیا ذبیحہ او حلال است یا حرام؟ فتوای خود را بیان
فرمایید. مأجور باشید. خدا توفیق دهد.

و علیکم السلام ورحمة اللہ وبرکاتہ

و بعد، ذبح رافضی و اکل ذبیحہ او حلال نیست زیرا رافضیان
غالباً مشرک می باشند، چون علی بن ابیطالب را ہمیشہ در سختی
و راحتی می خوانند، حتی در عرفات و طواف و سعی،
و می خوانند پسران او و امامان خویش را همان گونه کہ بارها از آنان
شنیده ایم، و این بزرگترین شرک و ارتداد از اسلام می باشد کہ آنان

را مستحق قتل می‌کند. و همچنین در توصیف علی -رضی الله عنه- غلو می‌کنند و او را به صفاتی توصیف می‌کنند که فقط برای خدا صلاحیت دارد، چنان که در عرفات از آنان شنیده‌ایم.

آنان مرتد می‌باشند چون او را ربّ و خالق و متصرف در عالم و عالم به غیب و مالک نفع و ضرر و امثال اینها قرار می‌دهند.

و نیز در قرآن کریم طعن می‌زنند و می‌گویند صحابه آن را تحریف نموده و چیزهای بزرگی را که متعلق به اهل بیت و دشمنان آنان بوده از آن حذف کرده‌اند. از قرآن پیروی نمی‌کنند و آن را دلیل نمی‌دانند، چنان که نسبت به بزرگان صحابه مانند خلفای ثلاث و بقیه عشره و امّهات مؤمنین و مشاهیر صحابه مانند انس و جابر و ابی هریره و امثال ایشان نیز طعن می‌زنند و احادیث آنان را نمی‌پذیرند، چون آنان را کافر می‌پندارند.

و به احادیث صحیحین عمل نمی‌کنند مگر اینکه از اهل بیت باشد، و برای گفتارشان به سراغ احادیث دروغ یا بی دلالت می‌روند؛ و در عین حال اینان نفاق می‌کنند و به زبان می‌گویند آنچه را قبول ندارند، و مخفی می‌کنند در دلها آنچه را اظهار نمی‌کنند، و می‌گویند: هر کس تقیه نکند دین ندارد. پس ادّعی آنان نسبت به آخرت و دوستی شریعت پذیرفته نیست (الخ)، نفاق عقیده آنهاست، خدا شرّ آنان را برطرف نماید.

درود خدا بر محمد و آل و صحابه او.

پاسخ به فتوای مذکور

• بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ •

الحمد لله رب العالمين

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ

وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ.

اما بعد؛ اخيراً ورق کاغذی به دستم رسید که متضمن یک فتوای استعماری از شیخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرین - عضو مجلس اعلای افتاء سعودی - به تاریخ ۱۴۱۲/۳/۲۲ بود. این ورقه حاوی مسائل زیر علیه برادران و خواهران شیعه می باشد:

از طرفی حکم به کفر شیعه و حرمت استفاده از ذبایحشان کرده است و از سویی آنان را از آن جهت که به نظر او مشرکند - چون در حق علی علیه السلام و اولاد او علیهم السلام غلو کرده اند و علی علیه السلام را با صفاتی یاد می کنند که جز خدا کسی صلاحیت آنها را ندارد و او را در حدّ خدایی و خالق و فعال در عالم وجود بالا می برند - مستحق قتل

دانسته است؛ و از طرف دیگر می‌گوید: شیعیان قرآن‌کریم را مورد طعن و تحقیر قرار می‌دهند و می‌گویند قرآن تحریف شده است؛ و همچنین بزرگان صحابه پیامبر همچون خلفای سه‌گانه و امّهات مؤمنین را مورد طعن و ناسزا قرار می‌دهند و با این حال با اعمال نفاق بر زبان چیزی را می‌گویند که در قلب آنها وجود ندارد....

راجع به این حکم باطل و استعماری نامبرده نکاتی را متذکر می‌شوم:

اختلاف کلمه به جای وحدت کلمه

۱- بر کسی پوشیده نیست که شخص نامبرده اولین کسی نیست که در جهت خدمت به سیاست شیطانی اجانب و بیگانگان که شعارشان همواره «تفرقه بینداز و حکومت کن» می‌باشد کمر به شکستن وحدت مسلمانان و روشن کردن آتش فتنه و اختلاف بین مسلمین بسته است، بلکه پیش از او افراد زیادی بوده‌اند که چنین خدمت بزرگی را به اجانب و شیاطین نموده‌اند.

شخص نامبرده و امثال او به جای آن‌که حملات خود

را متوجه کسانی سازد که بر خلاف دستور صریح قرآن کریم، یهود و نصاری را دوست و هم‌پیمان خود قرار داده و کشورهای اسلامی را زیر سلطه کفار و اجانب درآورده‌اند، حملات ظالمانه خود را متوجه شیعیان مظلوم کرده که به منظور عمل به حدیث شریف ثقلین همواره پیروان و دوستداران عترت طاهره پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌باشند. اینجانب در صدد رد و بحث نسبت به اتهاماتی که نامبرده بر شیعه امامیه - که با تمام وجود موحد خالص و مؤمن به اسلام و قرآن کریم و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و عترت طاهرین علیهم السلام می‌باشند - وارد کرده، نیستم؛ زیرا اتهامات ذکر شده را علمای بزرگوار شیعه رضوان الله تعالی علیهم کراماً و به طور مشروح و مستدل در کتابهای شریف و تألیفات گرانبهای خود رد کرده و جوابهای قانع کننده داده‌اند، شکر الله سعيهم.

آنچه اکنون در صدد آن هستم تنها تسلیت و اظهار همدردی با شیعیان مظلوم حجاز و منطقه شرقی است که فعلاً گرفتار کسانی شده‌اند که خود را به اسلام منسوب نموده و اسلام و علوم آن را در مقاصد استعماری خود درآورده و در پناه حکومت سعودی به ایجاد تفرقه و شکاف در صفوف مسلمانان اشتغال دارند.

کلام رسول اکرم ﷺ درباره علی علیه السلام و شیعیانش

ای برادران و خواهران! شما اکنون در سرزمین وحی و جایگاه رسالت مورد ظلم و تجاوز قرار گرفته‌اید، مصیبت‌ها و بلایایی را که بر شما وارد شده و می‌شود، تحمل کنید و صبر پیشه دارید که خدای متعال به صابرين، بدون حد و حساب، اجر و پاداش عطا خواهد فرمود: «انما يوفي الصّابرون اجرهم بغير حساب»^(۱).

بر این مصیبت‌ها صبر کنید همان‌گونه که پیامبر خدا ﷺ و امیر المؤمنین علیه السلام و فاطمه زهرا علیه السلام و عترت طاهرين علیه السلام در برابر کفر و ستم مشرکین و ظلم ظالمین و افرادی که به نام اسلام حق آنان را غصب نموده و خون پاک آنان را مباح دانستند صبر کردند، و همانا شما جزو کسانی هستید که پیامبر ﷺ آنان را رستگار و اعمالشان را مرضی خداوند دانسته است:

سیوطی در کتاب تفسیر خود به نام الدرّ المثور^(۲) در تفسیر سوره بینه به نقل از جابر بن عبدالله چنین آورده است: «جابر می‌گوید روزی ما خدمت پیامبر بودیم که علی از راه رسید، آنگاه پیامبر ﷺ در حق او فرمود:

قسم به خدایی که جانم در دست اوست همانا این مرد و شیعیان او در روز قیامت رستگار خواهند بود؛ و آیه شریفه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»^(۱) نازل شد. از آن پس هرگاه علی علیه السلام وارد می‌شد اصحاب پیامبر صلی الله علیه و آله می‌گفتند: خیر البریه آمد.

و ابن عدی و ابن عساکر از ابی سعید به شکل مرفوع نقل کرده‌اند که: علی خیر البریه (علی بهترین خلق است). و ابن عدی از ابن عباس نقل کرده است که او گفت: زمانی که آیه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» نازل شد، پیامبر صلی الله علیه و آله خطاب به علی فرمود: آن کسی که خیر البریه است همانا تو و شیعیانت می‌باشید که روز قیامت راضی و مرضی هستید.

همچنین ابن مردویه از علی علیه السلام نقل می‌کند که پیامبر صلی الله علیه و آله به من فرمود: «مگر آیه شریفه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» را نشنیده‌ای؟ مراد در این آیه تو و شیعیانت هستید، میعادگاه من با شما همانا حوض است، و هنگامی که خلایق برای حساب آورده می‌شوند تو و شیعیانت با قیافه‌های شریف و نورانی و ممتاز در حالی که همه شما را می‌بینند برای حساب دعوت می‌شوید».

کتاب اهل سنت و وصایای رسول اکرم ﷺ

درباره علی علیه السلام و عترت علیهم السلام

۲- در اینجا نمونه‌هایی از سفارشات و تأکيدات پیامبر اکرم ﷺ را در مورد حضرت امیر علی علیه السلام و عترت طاهرين علیهم السلام که در مناسبت‌های مختلف ایراد فرموده‌اند، یادآور می‌شوم:

یک: در خبر عمران بن الحصین از پیامبر اکرم ﷺ آمده است که آن حضرت فرمود: «شما از علی چه می‌خواهید؟ شما از علی چه می‌خواهید؟ شما از علی چه می‌خواهید؟ همانا علی از من است و من از علی، و اوست ولی و سرپرست هر مؤمنی بعد از من».^(۱) از تأمل در کلمه «من بعدی» غفلت نشود [که ولی در اینجا به معنای فقط دوستی با علی علیه السلام نیست، بلکه مقصود اشاره به مقام امامت و ولایت آن حضرت بعد از پیامبر است، زیرا دوستی با علی علیه السلام مخصوص زمان پس از رحلت پیامبر نمی‌باشد].

دو: در جریان انذار عشیره و فامیل نزدیک پیامبر

۱- سنن ترمذی، باب مناقب علی بن ابیطالب، ج ۵، ص ۲۹۶، حدیث ۳۷۹۶.

توسط پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله، آن حضرت در حالی که به حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام اشاره کردند فرمودند: «همانا این مرد برادر و وصی و خلیفه من می‌باشد، پس باید نسبت به او فرمانبردار و شنوا باشید».^(۱)

سه: ترمذی به سند خود از زید بن ارقم نقل کرده است که گفت: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: «همانا من درین شما دو چیز را باقی می‌گذارم که اگر به آنها تمسک نمودید و چنگ زدید هرگز بعد از من گمراه نخواهید شد، و یکی از این دو چیز از دیگری بزرگتر است: کتاب خدا که ریسمانی است الهی از طرف خدا بر مردم روی زمین و عترت و اهل بیت من، و این دو چیز از یکدیگر هرگز جدا نمی‌شوند تا هنگامی که نزد حوض به من برگردند، پس ای مردم مواظب باشید که چگونه با دو یادگار من عمل خواهید کرد».^(۲)

مضمون این حدیث (حدیث ثقلین) بین شیعه و سنی متواتر و قطعی است، و روشن است که معنای تمسک و چنگ زدن به قرآن و عترت که در این روایت مورد تأکید پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله قرار گرفته است همان حجت و معتبر بودن کتاب خدا و اقوال و سنت عترت و لزوم عمل

۱- تاریخ طبری، ج ۳، ص ۱۱۷۱، چاپ لیدن: کامل ابن اثیر، ج ۲، ص ۶۲.

۲- سنن ترمذی، باب مناقب اهل بیت، ج ۵، ص ۳۲۸، حدیث ۳۸۷۶.

به آنهاست، پس در حقیقت پیامبر ﷺ به امت خود وصیت کرده است که باید به گفتار و روایات عترت او عمل شود؛ و آیا آن حضرت چنین وصیت و دستوری را در مورد فتاوا و اقوال فقهای اربعه - که پیشوایان مذاهب اربعه هستند - داشته است؟ در صورتی که آنان در قرن دوم هجری زندگی می‌کرده‌اند و هرگز پیامبر را ندیده‌اند، پس چه شده است شیعه که اقوال و سنت عترت طاهره را پس از قرآن کریم اخذ و مورد تمسک و عمل قرار داده است کافر است ولی آنهایی که بر خلاف دستور صریح پیامبر اسلام به عترت او پشت کردند و به آنان تمسک نکردند مسلمان مخلص هستند؟!

چهار: حضرت امیر علیه السلام در خطبه دوم نهج البلاغه در مورد عترت پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله چنین فرموده است:

«هیچ کس از این امت را نباید با آل محمد صلی الله علیه و آله مقایسه نمود و هیچ گاه قدر و منزلت کسانی را که از نعمت آنان بهره‌مند می‌شوند نباید با آنان مساوی دانست، همانا آنان اساس دین و پایه‌های یقین و معرفتند، هر کس از مسیر آنان جلوتر رفت باید به سمت آنان برگردد و هر کس از آنان عقب افتاد باید خود را به آنان برساند، از خصائص و ویژگیهای آنان همانا حق ولایت و امامت و داشتن وراثت پیامبر و وصیت آن بزرگوار در حق آنان می‌باشد».

و من گمان نمی‌کنم هیچ مسلمان با انصافی جرأت کند و حاضر شود فقهای اربعه اهل سنت را در علوم و فضائل برائمه شیعه که از عترت طاهره پیامبرند ترجیح دهد؛ ولی تاریخ شاهد است که سیاست امویین و عباسیین در حق عترت پیامبر، کرد آنچه را کرد؛ و تواز سیاست چه می‌دانی «و ما ادریک ما السیاسة؟!».

شکایت رسول اکرم ﷺ از بعضی اصحاب خود

۳- بر اساس صریح قرآن و سنت پیامبر بعضی از صحابه رسول الله مورد سؤال و اشکال می‌باشند، پس ما چگونه می‌توانیم تمام صحابه پیامبر را بعد از رحلت آن حضرت تقدیس و مدح نماییم؟ به آیه ۱۴۴ سوره آل عمران توجه فرمایید:

«و ما محمدٌ الا رسول قد خلت من قبله الرسل اَقْبَانُ مات او قُتِل انقلبتم علی اعقابکم؟»

یعنی: «محمد ﷺ نیست مگر پیامبری که پیش از او نیز پیامبرانی بوده‌اند، پس آیا اگر او از دنیا رفت یا کشته شد شما به عقب برخواهید گشت؟»

و در کتاب صحیح بخاری^(۱) به سند خود از ابن عباس

۱- صحیح بخاری، ج ۳، ص ۱۲۷، در تفسیر سوره مائده.

نقل می‌کند که پیامبر ﷺ ضمن خطبه‌ای چنین فرمود:
 «... آگاه باشید که همانا روز قیامت عده‌ای از مردان امت مرا در
 سلک اصحاب الشمال برای حساب‌کشی می‌آورند؛ پس من
 می‌گویم: پروردگارم! اصحابم. آنگاه [از جانب حق تعالی] جواب
 داده می‌شود: «تو نمی‌دانی اینها بعد از توجه کارهایی انجام دادند»
 و من همان گفته عبد صالح [حضرت عیسیٰ ﷺ] را می‌گویم که
 گفت: «و کنت علیهم شهیداً ما دمتُ فیهم فلما توفیتنی
 کنتَ أنتَ الرقیب علیهم»^(۱) [یعنی: پروردگارا تا من زنده و در
 بین مردم بودم شاهد و ناظر اعمال آنان بودم ولی پس از این که مرا
 از دنیا بردی دیگر خودت ناظر و رقیب کارهای آنان بودی]. آنگاه
 ندا می‌رسد: «این عده پس از مرگ تو از راه و رسم اسلام مرتد
 شدند و به پیشینیان خود برگشتند».

همین روایت را ترمذی نیز در کتاب خود در تفسیر
 سوره انبیاء نقل کرده است.^(۲)

و در کتاب موطأ مالک [در بحث از جهاد و شهداء فی
 سبیل اللّٰه]^(۳) به نقل از ابی‌النضر چنین آمده است:
 «پیامبر اکرم ﷺ در حق شهدای جنگ احد فرمود:
 «این شهدا را من در حق آنها شهادت می‌دهم که قطعاً اهل فلاح و

۱- سوره مانده، آیه ۱۱۷.

۲- سنن ترمذی، ج ۵، ص ۴، حدیث ۳۲۱۵.

۳- کتاب الجهاد، الشهداء فی سبیل اللّٰه، ج ۱، ص ۳۰۷.

نجات هستند. آنگاه ابوبکر صدیق گفت: یا رسول‌الله مگر ما برادران آنها نیستیم؟ ما نیز نظیر آنان اسلام آوردیم و مثل آنان جهاد کردیم؛ سپس پیامبر ﷺ فرمود: «بله ولی نمی‌دانم چه کارهایی بعد از من انجام می‌دهید». در این هنگام ابوبکر به طور مستمر و پی در پی گریه کرد و اظهار داشت یا رسول‌الله آیا بعد از تو ما زنده ایم؟!».

پس هنگامی که پیامبر اکرم ﷺ حاضر نشدند بر حقانیت و رستگاری ابوبکر پس از رحلت خویش شهادت دهند شما و ما چگونه می‌توانیم چنین شهادتی بدهیم؟!.

ملاک حقیقی برای صحابی بودن

ملاک حقانیت، تداوم مقاومت نسبت به مواضع اصولی مورد بیعت می‌باشد. صرف این‌که کسی روزگاری از اصحاب پیامبر بود و با آن حضرت بیعت کرده در شهادت بر حقانیت او کافی نیست. آنچه ملاک است ایستادگی و مقاومت اوست بر مواضع اولیه خود که در زمان پیامبر با آن حضرت بیعت کرده است. شما ملاحظه کنید خداوند متعال در سوره فتح با کسانی که بیعت خود را نادیده گرفتند و از مواضع اصولی و اولیه خود عدول نمودند چگونه با شدت و عتاب برخورد می‌کند:

* ان الذين يبایعونک انما يبایعون الله یدالله فوق ایدیهم، فمن نکث فانما ینکث علی نفسه و من اوفی بما عاهد علیه الله فسیؤتیہ اجرأ عظیماً؛^(۱) یعنی: «آنهايي که با تو - ای پیامبر - بیعت می‌کنند در حقیقت با خدا بیعت می‌کنند؛ دست خدا بالای دست اینان است، پس کسی که بیعت خود را شکست همانا به خود ضرر می‌زند، و آن که به بیعت و پیمان خود وفا نمود خداوند به او اجری عظیم خواهد داد».

از این آیه شریفه به خوبی استفاده می‌شود که بیعت چه بسا ممکن است شکسته شود؛ پس قهراً قداست و شرافت آن از بین خواهد رفت. با توجه به این وضع ما چگونه می‌توانیم به بقای قداست طلحه و زبیر حکم کنیم، با این که حرمت خون مسلمانان را از بین بردند و با خلیفه رسول الله حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام وارد جنگ شدند؟!

و با این که ما شیعیان اصولاً حرمت و احترام امهات مؤمنین و همسران پیامبر را - به خاطر رعایت حریم رسول خدا صلی الله علیه و آله - مراعات می‌کنیم ولی چطور می‌توان جریان شورش ام‌المؤمنین عائشه و جنگ او را با خلیفه

رسول‌الله توجیه و تأیید نماییم، با آن که خداوند صریحاً به همسران پیامبر دستور داده بود که در خانه‌های خود بنشینند: * و قرن فی بیوتکن *! (۱)

حقیقت توسل

و طلب شفاعت از پیامبر و عترت علیهم‌السلام

۴- توسل و استغاثة به حضرت امیر علیه‌السلام و طلب حاجت از آن حضرت اگر به معنا و در شکل توجه به غیر خداوند و طلب حاجت از او باشد، امری است باطل و حرام؛ اما اگر به عنوان وسیله قرار دادن آن بزرگوار نزد خداوند و تضرع به درگاه او برای برآمدن حاجت باشد امری است صحیح و مورد ترغیب شرع، زیرا مشمول آیاتی نیست که بر نهی از خواندن غیر خداوند دلالت می‌کند. این آیات یا مربوط به کسانی است که به الوهیت غیر خداوند اعتقاد دارند، چنان که شأن نزول آنها نیز چنین است؛ و یا مربوط به کسانی است که معتقدند غیر خداوند که مورد دعا قرار می‌گیرند مستقلاً در عالم هستی تصرف می‌کنند. و شیعیان که در اماکنی همچون عرفات و در حال طواف و سعی دعا می‌کنند و امامان

خود را می‌خوانند برای طلب شفاعت و توسل به آنهاست نه این که آنان را مستقلاً بخوانند و متصرف در عالم هستی بدانند؛ و قرآن این عمل آنان را تأیید می‌کند، چنان که همین توسل نسبت به پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مورد عمل بوده است.

این عمل از قبیل طلب مغفرت از خداوند توسط پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله می‌باشد که در این آیه شریفه ذکر شده است: «ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جائوک فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحیماً»^(۱) «و اگر آنان هنگامی که به خود ظلم کردند نزد تو می‌آمدند و از خداوند طلب مغفرت می‌کردند و رسول نیز برای آنان طلب مغفرت می‌کرد همانا خدا برای آنان تواب و رحیم بود.» و همچنین است آیه شریفه دیگر که مربوط به توسل و طلب استغفار برادران یوسف از پدرشان می‌باشد: «یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا کنا خاطئین»^(۲) «ای پدر برای گناهان ما استغفار کن همانا ما خطا کاریم.» و حضرت یعقوب علیه السلام نیز توسل آنان را تأیید نمود و گفت: «سوف استغفر لکم ربی.»^(۳) «به زودی برای شما از پروردگارم طلب مغفرت می‌کنم.»

۱- سوره نساء، آیه ۶۴. ۲- سوره یوسف، آیه ۹۷.

۳- همان، آیه ۹۸.

و در طلب مغفرت و خواندن پیامبر فرقی بین زمان حیات و مرگ آن حضرت نمی‌باشد، زیرا پیامبر ﷺ و صدیقین و شهدا نزد خداوند زنده هستند و به آنان رزق داده می‌شود، و سلام و دعای ما را می‌شنوند. شهید اول می‌گوید: ابوداود در سنن خود نقل کرده است که پیامبر ﷺ فرمود: «هیچ کس نیست که بر من سلام کند مگر این که خداوند روح مرا بر من برمی‌گرداند تا پاسخ سلام او را بدهم.» و اصحاب و تابعین نیز پیوسته چنین بودند که هرگاه داخل مسجد النبی می‌شدند بر آن حضرت سلام می‌کردند.^(۱)

موارد توسل در کتب اهل سنت

موارد زیادی از توسل به پیامبر اکرم ﷺ یا قبر آن حضرت و یا غیر پیامبر در کتابهای اهل سنت ذکر شده است.

۱- توسل به پیامبر ﷺ

ترمذی از عثمان بن حنیف نقل کرده است مردی که به بینائی چشم او آسیب وارد شده بود نزد پیامبر ﷺ آمد و گفت: دعا کن و از خدا بخواه مرا عافیت دهد.

پیامبر اکرم ﷺ فرمود: اگر می‌خواهی دعا می‌کنم ولی اگر خواستی صبر کن که برایت بهتر است. آن مرد گفت: دعا کن و از خدا بخواه. سپس پیامبر ﷺ به او دستور دادند که وضوی خوبی بگیرد و خدا را با این دعا بخواند: «اللهم انّی أسألك وأتوجه الیک بنبیّک محمّد نبیّ الرحمة. یا محمّد انّی توجّهت بک الی ربی فی حاجتی هذه لتقضى لی، اللهم فشّعه فیّ.»

ترمذی می‌گوید: این حدیث خوب و صحیحی است.^(۱) این حدیث را ابن ماجه نیز نقل کرده و گفته است که ابواسحاق می‌گوید که حدیث صحیحی است.^(۲) و احمد در مسند خود به دو سند نقل کرده است.^(۳)

حاکم نیز در مستدرک نقل کرده و گفته است: این حدیث صحیح و مورد تأیید بخاری و مسلم است ولی آنها آن را نقل نکرده‌اند.^(۴) طبرانی نیز در کتاب الدعاء^(۵) و صاحب معجم کبیر^(۶) و صغیر^(۷) و مجمع الزوائد^(۸) نیز آن را نقل کرده‌اند.

۱- سنن ترمذی، ج ۵، ص ۲۲۹.

۲- سنن ابن ماجه، ج ۱، ص ۴۴۱.

۳- مسند احمد، ج ۴، ص ۱۳۸. ۴- المستدرک، ج ۱، ص ۳۱۳.

۵- کتاب الدعاء، ص ۳۲۰. ۶- المعجم الکبیر، ج ۹، ص ۳۱.

۷- المعجم الصغیر، ج ۱، ص ۱۸۳.

۸- مجمع الزوائد، ج ۲، ص ۲۷۹.

نسائی نیز مضمون این حدیث را در سخن خود نقل کرده و اضافه کرده است که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آن مرد فرمود: «وضو بگیر و دو رکعت نماز بخوان و سپس بگو: اللهم...»^(۱)

آیا پیامبر صلی الله علیه و آله با این توسلی که به آن مرد آموختند، خود را خدا و خالق و متصرف مستقل در عالم هستی قرار داده‌اند، یا این که توسل به نفس شریف خود را وسیله تقرب آن مرد به خدای متعال برای برآمدن حاجت او قرار دادند؟ از طرفی نمی‌توان گفت توسل به پیامبر صلی الله علیه و آله در زمان حیات آن حضرت جایز است ولی در زمان ممات ایشان از قبیل خواندن غیر خداوند است و شرک می‌باشد، زیرا در این جهت فرقی بین زمان حیات و ممات نیست، و لازمه فرق گذاشتن این است که یک نوع از شرک جایز است و نوعی دیگر حرام، و این تهافت و تناقض می‌باشد.

۲- توسل به قبر پیامبر صلی الله علیه و آله

دارمی در سنن خود بابی را به عنوان: «باب ما اکرم الله نبیه صلی الله علیه و آله بعد موته» قرار داده و از اوس بن عبدالله نقل

کرده است که در مدینه قحطی شدیدی شد و مردم به عایشه شکایت کردند، عایشه گفت: به قبر پیامبر ﷺ توجه کنید و روزنه‌ای به سوی آسمان قرار دهید که مانع بین قبر و آسمان نباشد.

مردم همین کار را انجام دادند، به قدری باران آمد که از زمین گیاه روید و شتران بسیار فربه و چاق شدند.^(۱)

۳- توسل عمر به عباس عموی پیامبر ﷺ

حاکم در مستدرک از فرزند عمر نقل کرده که عمر در سال «رماده» که در اثر نیامدن باران بر مردم سخت می‌گذشت به عباس متوسل شد و گفت: «اللهم هذا عم نبیک العباس نتوجه الیک به فاسقنا».

پس زمانی نگذشت که خداوند مردم را سیراب نمود. آنگاه عمر در خطابه‌ای به مردم گفت: ای مردم پیامبر خدا ﷺ برای عباس می‌دید آنچه را که فرزند برای والد خویش می‌بیند، او را تعظیم و تجلیل می‌نمود و قسمش را تصدیق می‌کرد. پس در مورد عباس به پیامبر خدا ﷺ تاسی نمایید و او را وسیله به سوی خداوند قرار دهید در آنچه بر شما وارد شده است.^(۲)

یادآوری می‌شود: اکثر مصادر اهل سنت این روایت را نقل کرده‌اند.

شما ملاحظه کنید عمر به عباس عموی پیامبر ﷺ متوسل می‌شود و مردم را امر می‌کند که به عباس متوسل شوند، و او را وسیلهٔ تقرّب به خداوند قرار دهند. جای تعجب است که توسل به عموی پیامبر ﷺ جایز و حتی مورد تحسین و ترغیب قرار می‌گیرد اما توسل به قبر پیامبر ﷺ یا قبور عترت آن حضرت شرک و حرام تلقی می‌شود؟!.

۲- توسل شافعی به قبر ابوحنیفه

محقق امینی در کتاب شریف «الغدير» از ابن حجر یکی از علمای معروف اهل سنت نقل می‌کند که در کتاب خودش: «الخيرات الحسان» در فصل بیست و پنجم در رابطه با مناقب و فضائل ابی حنیفه می‌گوید: امام شافعی در زمانی که در بغداد بود کراراً به قبر ابوحنیفه و ضریح او متوسل می‌شد و به زیارت قبر او می‌رفت و سلام می‌کرد و به وسیلهٔ آن برای برآمدن حاجاتش به خداوند متقرب می‌شد.^(۱)

یا عجا از این که توسل به قبر و ضریح مقدس پیامبر ﷺ و عترت آن حضرت شرک و ارتداد است، درحالی که توسل به قبر و ضریح ابوحنیفه منقبت و عبادت می‌باشد؟!

آیا اماکن مقدسه شیعه

مراکز شرک و بت پرستی است؟

۵- اخیراً شیخ مذکور - به پیروی از اسلاف وهابی خود - فتوایی داده است مبنی بر وجوب تخریب اماکن مقدسه شیعه، به توهم و ادعای اینکه این اماکن، مراکز شرک و بت پرستی است.

پس از چشم پوشی از این که این فتوا در جهت تحقق اهداف دشمنان اسلام و مسلمین می‌باشد، دشمنانی که همچنان اصرار دارند به هر وسیله‌ای اختلاف بین شیعه و سنی را تشدید نمایند، و پس از چشم پوشی از این که چگونه ساختن ضریح برای ابوحنیفه و امثال او و توسل به قبر آنها شرک و حرام نمی‌باشد؟! و نیز چشم پوشی از این که شیعه در طول تاریخ پیوسته به توحید خداوند از تمام جهات معتقد بوده و در اماکن مقدسه خود، فقط خدا را عبادت می‌کنند، و هرگز بر قلب یک نفر از شیعیان خطور نکرده است که او در این اماکن مقدسه برای

غیر خدا عبادت می‌کند و برای غیر او نماز و سجده انجام می‌دهد، و نیز هیچ دعاکننده‌ای در مسجدالنبی ﷺ که به ضریح و قبر مطهر پیامبر اکرم ﷺ متوسل می‌شود معتقد نیست که پیامبر ﷺ را می‌پرستد و برای او عبادت می‌کند؛ پس از همه اینها می‌گوییم: این فتوا از چند جهت سخیف و باطل است:

الف - این که ساختن بنا بر روی قبور اولیای الهی تعظیم شعائر خداوند و مصداق این آیه شریفه می‌باشد: «و من یعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب»^(۱) «هر کس شعائر الهی را تعظیم نماید همانا نشانه تقوای قلوب می‌باشد». زیرا مراد از «شعائر الله» هر چیزی است که علامت و نشانه دین خداوند باشد، و از همین جهت مفسرین گفته‌اند: «شعائر الله» در آیه شریفه به معنای معالم و نشانه‌های دین خداست.^(۲) به همین مناسبت قرآن، صفا و مروه و حیوانی را که برای قربانی برده می‌شود شعائر الهی نام نهاده و می‌گوید: «ان الصفا و المروة من شعائر الله»^(۳) «همانا صفا و مروه از شعائر الهی است». و نیز می‌فرماید: «والبدن جعلناها لكم من

۱- سورة حج، آیه ۳۲.

۲- مجمع البیان، ج ۴، ص ۸۳، چاپ صیدا.

۳- سورة بقره، آیه ۱۵۸.

شعائر الله*^(۱) و قربانی را برای شما از شعائر الهی قرار دادیم. همچنین به مزدلفه «مشعر» می‌گویند و مناسک حج را «شعائر» قلمداد می‌کنند، از آن جهت که همگی نشانه‌ها و علامات توحید و دین حنیف می‌باشند.

شکی نیست که پیامبران و اولیای الهی علیهم‌السلام از بزرگترین و بارزترین علامات دین خداوند هستند. پس پیامبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم و عترت او علیهم‌السلام نیز از علامات و معالم اسلام و جزو شعائر این دین حنیف هستند؛ و طبعاً تجلیل و تعظیم آنان تعظیم خداوند و دین او و نیز نشانه تقوای قلوب خواهد بود. و همچنین حفظ آثار آن بزرگواران و صیانت قبور شریفه آنان از تخریب و از بین رفتن، نوعی از تعظیم شعائر خداوند می‌باشد.

ب- این فتوا مخالف آیه شریفه‌ای است که مربوط به احداث بنا بر روی قبور اصحاب کهف می‌باشد: *... قال الذین غلبوا علی امرهم لتتخذن علیهم مسجداً*^(۲) «آنان که بر امر خود غالب شدند گفتند: ما بر روی (قبور) آنان مسجدی بنا می‌کنیم».

در تفاسیر و تواریخ آمده است: پس از انتشار خبر اصحاب کهف بین مردم و پس از سقوط حاکمیت شرک

و کفر که در طی قرنهای متوالی ادامه داشت، بین مردم درباره مدفن اصحاب کهف اختلافی پیش آمد. یک عده - بنابر آنچه خداوند در قرآن حکایت می‌کند - گفتند: «ابنوا علیهم بنیاناً» «بنایی بر روی (قبر) آنان بنا کنید». [کنایه از این که قبر و آثار آنان مستور بماند] و عده‌ای دیگر گفتند: «لتتخذنّ علیهم مسجداً» «بر روی (قبر) آنان مسجدی بنا می‌کنیم».

در تفاسیر شیعه و اکثر کتابهای اهل سنت آمده است: نظر اول مربوط به کافرین و مشرکین آن زمان بود، و نظر دوم مربوط به موحدین و مؤمنین به خداوند. از جمله اهل سنت، شوکانی در کتاب خود: «فتح القدير»^(۱) و واحدی^(۲) و ابوالسعود^(۳) در تفاسیر خودشان می‌باشند. در این آیه شریفه باید دقت و تأمل شود که چگونه خداوند ساختن بنا بر قبر اصحاب کهف را - که عده‌ای از اولیای خدا بودند - تأیید فرموده است و نه فقط از آن نهی و ردعی نکرده، بلکه آن را به عنوان «مسجد» مورد تأیید قرار داده است، و حتی تعبیر به «معبد» نیز نکرده است. پس اگر احداث بنا بر قبر اولیاء و بندگان صالح خداوند حرام و شرک بود، می‌بایست در این آیه شریفه از

۱- ج ۳، ص ۲۷۷. ۲- ج ۲، ص ۶۵۷.

۳- ج ۵، ص ۲۱۵.

آن ردع می نمود و آن را مورد توبیخ قرار می داد.

ج - این فتوا مخالف با «مودت و دوست داشتن قربی» است که در قرآن به آن امر شده است: *قل لا اسئلكم علیه اجرأ الا المودة فی القربی*^(۱) «بگو - ای پیامبر - من از شما هیچ اجر و پاداشی نمی خواهم جز اظهار مودت و دوستی با قربی». زیرا مراد از «قربی» در این آیه، بنابر آنچه در روایات شیعه و سنی آمده است، عترت پیامبر ﷺ می باشند: در تفسیر الدر المنثور آمده است: ابن عباس گفت: پیامبر ﷺ درباره آیه: *لا اسئلكم علیه اجرأ الا المودة فی القربی* فرمودند: «مراد این است که مرا با (حفظ) اهل بیتم حفظ کنید و آنان را به خاطر من مورد مودت قرار دهید». و نیز در آن کتاب آمده است: ابن منذر، ابن ابی حاتم، طبرانی و ابن مردویه از ابن عباس نقل کرده اند که وقتی این آیه شریفه نازل شد، از پیامبر ﷺ پرسیدند: اقرباء شما که مودت آنان واجب شده است چه کسانی هستند؟ آن حضرت فرمودند: «آنان علی و فاطمه و دو فرزند او می باشند».

همچنین در آن کتاب از سعید بن جبیر نقل کرده که گفت: «قربی» آل محمد ﷺ می باشند. و واضح است که

احداث بنا بر قبور شریف اهل بیت علیهم‌السلام نوعی از اظهار محبت و دوستی نسبت به آن بزرگواران می‌باشد.

و شکی نیست که ساختن بنا بر روی قبور، یک سنتی است که در همه ملت‌ها و امتهای رایج و دائر می‌باشد، و همگی آن را نوعی از تکریم و احترام گذاشتن به صاحبان قبور می‌دانند، مخصوصاً اگر صاحب قبر از شخصیت‌ها و بزرگان مردم باشد.

علاوه بر آن، هنگام آمدن اسلام، بناها و قبه‌هایی بر روی قبور بعضی از پیامبران و اولیاء وجود داشت و مسلمانان به هنگام فتوحات اسلامی متعرض آنها نشدند و آنها را خراب نکردند.

از جمله آنها قبر حضرت داود علیه‌السلام و حضرت موسی علیه‌السلام در بیت المقدس است. و نیز قبور حضرت ابراهیم علیه‌السلام، و اولاد او: حضرات اسحاق، یعقوب و یوسف علیهم‌السلام می‌باشد که در مصر بود و حضرت موسی علیه‌السلام به دستور خداوند اجساد مطهر آنان را به بیت المقدس منتقل نمود که قبور آنان همچنان موجود است و بر روی آنها بناها و نشانه‌های محکمی ساخته شده و خلفا و مسلمانان آنها را تأیید نموده و در آن بناها نماز خواندند.

پس با توجه به دلالت آیه شریفه سورة كهف بر جواز احداث بنا و مسجد بر قبور، مخصوصاً قبور اولیای خداوند متعال، و نیز با وجود سیره قطعی مسلمانان که متصل به زمان پیامبر اکرم ﷺ است، مبنی بر تعظیم قبور انبیاء و اولیاء، یقین پیدا می‌کنیم که حدیث منسوب به پیامبر ﷺ در صحیح بخاری: «لعن الله اليهود و النصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد»، یا مجعول و ساختگی است، و یا معنای دیگری دارد که با مفاد آیه سورة كهف و سیره قطعی مسلمانان موافق باشد.

بررسی تهمت غلو به شیعیان

۶- چگونه شیعه امامیه به غلو متهم می‌شود با این‌که در فقه شیعه غلات محکوم به کفرند؟

از باب نمونه محقق حلی در کتاب شرایع می‌گوید:
 «دهم از نجاسات کافر است و ملاک آن خروج شخص از اسلام است و یا انکار ضروری دین، هر چند خود را منسوب به اسلام بداند، نظیر دو فرقه خوارج و غلات».^(۱)

از طرف دیگر ما شیعیان معتقدیم که در عالم وجود و هستی، مؤثر و خالق جز خدای عز و جل نیست و انعمه‌ما

۱- شرایع الإسلام، کتاب الطهارة، رکن چهارم در نجاسات.

همگی مخلوقهای خدای متعال و تحت ربوبیت او قرار دارند، و تبرک به آثار پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و ائمه اطهار علیهم السلام و صحابه رضی الله عنهم برای تقرّب به سوی حق تعالی و اظهار محبت و مودّت نسبت به آنان، امری فطری برای هر مسلمان است، و نظیر آن در بین صحابه رسول الله و همسران آن حضرت «امّهات المؤمنین» رایج و معمول بوده است، از باب نمونه عبدالله بن عمر دست خود را بر منبر شریف رسول الله صلی الله علیه و آله می گذاشت و سپس بر صورت خود می مالید.^(۱)

معنای صحیح تصرف غیر خداوند در عالم هستی

۷- تصرف در عالم هستی عقلاً و شرعاً ملازم آن نیست که متصرف در آن، خدا و خالق باشد؛ زیرا معجزات پیامبران الهی همچون ابراهیم، موسی، عیسی و غیر آنان علیهم السلام که در قرآن در موارد متعددی ذکر شده است نوعی تصرف در تکوین و عالم هستی می باشد، ولی با اذن و اراده خداوند متعال است.

پس اعتقاد داشتن به این که پیامبر یا ولی خدا به اذن پروردگار تصرفی در عالم هستی کند قطعاً شرک نیست،

بلکه خود دلیل بر قوت ایمان به توحید و قدرت خدای متعال می‌باشد.

امکان علم به غیب برای غیر خداوند

۸- در این که علم به غیب ذاتاً و مستقلاً مختص خداوند است هیچ شک و شبهه‌ای نیست. و دلیل آن - علاوه بر دلیل عقلی که در جای خودش بحث شده است - آیاتی از قرآن کریم است:

۱: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(۱) «ای پیامبر - بگو هیچ کس در آسمانها و زمین غیب را نمی‌داند جز خداوند.»

۲: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(۲) «و غیب آسمانها و زمین ویژه خداوند است.»

۳: ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾^(۳) «همانا (علم به) غیب منحصرأ از آن خداست.»

ولی هیچ مانعی از عقل و شرع در این جهت وجود ندارد که ممکن است خداوند به بعضی از بندگان مقرب خود بعضی از علم به غیب را اعطاء فرماید.

۱- سوره نمل، آیه ۶۵. ۲- سوره نحل، آیه ۷۷.

۳- سوره یونس، آیه ۲۰.

نظر عده‌ای از حکماء بر رابطه با امکان علم به غیب

اما از نظر عقلی، به بعضی از نظریات حکماء توجه فرمایید:

۱: شیخ‌الرئیس بوعلی سینا در بعضی کتابها و رسائل خود ثابت کرده است که نفوس مستعد و لایق ممکن است به عالم بالا که غیرمادی است متصل شوند و از امور غیبی اطلاع پیدا نمایند. نامبرده مؤکداً از انکار و استبعاد امکان علم به غیب نهی کرده است.^(۱)

۲: فخرالدین رازی نیز در شرح خود بر کتاب «الاشارات والتنبیها» شیخ‌الرئیس، کلام او را در مورد امکان اطلاع انسانها بر غیب تأیید کرده و گفته است: این مطلب نیازی به شرح و تفسیر ندارد. و در کتاب دیگرش علم به غیب و کیفیت آن را مورد بحث قرار داده و امکان آن را به این شرط ثابت کرده است که انسان نفس خود را تقویت نماید، به نحوی که تدبیر بدن و امور مادی، او را از اتصال و ارتباط با مبادی عالیه، که عالمی است غیرمادی، باز ندارد.^(۲)

۱-الاشارات والتنبیها، جزء چهارم، نمط دهم، فصل هفتم، هشتم و دهم؛ و نیز رسائل بوعلی سینا، ص ۲۲۴.

۲-المباحث المشرقیة، باب ششم، فصل هفتم.

۳: شیخ الاشراق سهروردی نیز در بعضی کتابها و رسائل خود امکان اطلاع نفس انسان بر غیب و صعود او به عالم بالا را مورد تأکید قرار داده است، به شرط آن که انسان بتواند حجاب‌های مادی و شهوانی را از نفس خود برطرف نماید و آن را از شواغل مادی و حواس ظاهری نجات دهد.^(۱)

۴: در کتاب اثولوجیا که تألیف ارسطو یا فلوطین از حکمای نوافلاطونی است در رابطه با علم غیب انسان مطالبی ذکر شده که خلاصه آن این است که ما انسانها اگر شهوات پست خود را ترک کنیم و گرفتار آنها نباشیم می‌توانیم به عالم عقلی بالا صعود نماییم و در این هنگام چیزهایی که از آن عالم بر ما نازل می‌شود را احساس و ادراک می‌کنیم.^(۲)

قرآن و علم غیر خداوند به غیب

اما از نظر شرع، قرآن بهترین دلیل است بر امکان و وقوع این معنا که خداوند بخشی از علم خود به غیب را به غیر خود اعطا کرده است. به بعضی از آیات قرآن توجه فرمایید:

۱- شرح حکمة الاشراق، چاپ قدیم، ص ۵۲۳؛ و رساله هیاکل النور، هیکل ششم، ص ۱۰۷، و هیکل هفتم، ص ۱۰۷ به بعد.
 ۲- اثولوجیا، ص ۹۰ به بعد.

۱: * تلک من أنباء الغیب نوحيها اليک. * (۱) «اینها از

خبرهای غیبی است که به تو وحی می‌کنیم.»

این اشاره است به قصه حضرت نوح عليه السلام که قبل از این ذکر شده است.

۲: * ذلک من أنباء الغیب نوحيه اليک. * (۲) «این از

اخبار غیبی است که به تو وحی می‌کنیم.»

این اشاره است به داستان حضرت یوسف عليه السلام که در آیات قبل ذکر شده است.

۳: * عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احداً الا من ارتضى من رسول... * (۳) «خداوند - عالم به غیب است. پس کسی را بر غیب خود ظاهر و مطلع نمی‌کند مگر فرستاده‌ای که مورد رضایت او باشد...»

۴: خداوند از قول حضرت عیسی عليه السلام نقل می‌کند که به مردم خود گفت: * و أنبئکم بما تأکلون و ما تدّخرون فی بیوتکم. * (۴) «و به شما خبر می‌دهم از آنچه می‌خورید و در خانه‌هایتان ذخیره می‌کنید.»

۵: و در مورد حضرت یوسف عليه السلام آمده است: * و کذلک یجتبیک ربّک و یعلمک من تأویل الاحادیث. * (۵) «و این

۱- سوره هود، آیه ۴۹. ۲- سوره یوسف، آیه ۱۰۲.
 ۳- سوره جن، آیات ۲۶ و ۲۷. ۴- سوره آل عمران، آیه ۴۹.
 ۵- سوره یوسف، آیه ۶.

چنین پروردگارت تو را برمی‌گزیند و تأویل حوادث را به تو می‌آموزد.»

۶: و در مورد پیامبران به طور کلی در قرآن آمده است:
 * و ما كان الله ليطلعكم على الغيب و لكن الله يجتبي من رسله من يشاء. ^(۱) «چنین نیست که خداوند شما را بر غیب مطلع سازد، ولی خداوند فرستادگانی را که بخواهد برمی‌گزیند.»

از این آیات به خوبی استفاده می‌شود که خداوند علم به غیب را اجمالاً به برخی از پیامبران و به رسول اکرم ﷺ اعطاء فرموده است.

امام علی علیه السلام و علم به غیب

در رابطه با علم حضرت علی علیه السلام به غیب، شیعه می‌گوید: علم آن حضرت فرع علم پیامبر اکرم ﷺ و ناشی از علم ایشان است.

دلیل شیعه بر این مطلب روایاتی است که از طرق مختلف از ناحیه شیعه و سنی نقل شده است. و ما در این مورد به نقل یک روایت از پیامبر اکرم ﷺ که از طریق اهل سنت با سندهای مختلف و الفاظ قریب المعنی نقل شده است اکتفا می‌کنیم:

۱- انا مدينة العلم و علی بابها:

پیامبر اکرم ﷺ فرمود: «من شهر علم هستم و علی در آن». سیوطی که از علمای بزرگ اهل سنت است در کتاب خود «تاریخ الخلفاء» می‌گوید: بزار و نیز طبرانی در کتاب «الاوسط» از جابر بن عبد الله و نیز ترمذی و حاکم از علی نقل کرده‌اند که پیامبر ﷺ فرمود: «انا مدينة العلم و علی بابها». (۱)

حاکم این روایت را «صحیح» و سیوطی «حسن» دانسته‌اند. (۲) و سقاف در کتاب خود: «تناقضات الألبانی الواضحات» نقل کرده است که عده‌ای از علمای اهل سنت این حدیث را صحیح دانسته‌اند: حافظ ابن معین، امام الحافظ ابن جریر طبری، الحافظ العلامی، الحافظ ابن حجر، الحافظ سیوطی و الحافظ سخاوی. (۳)

حاکم در کتاب «مستدرک» خود می‌گوید: سند این حدیث صحیح است ولی شیخین آن را نقل نکرده‌اند. ذهبی نیز صحت روایت را در حاشیه خود بر کتاب مستدرک حاکم تأیید کرده است. (۴)

۱- تاریخ الخلفاء، ص ۱۳۱. ۲- همان.

۳- تناقضات الالبانی الواضحات، ج ۳، ص ۸۲، دارالامام النووی.

۴- المستدرک علی الصحیحین با حاشیه آن به نام: «تلخیص الذهبی»، ج ۳، ص ۱۲۵، دار المعرفة.

۲- علی باب علمی:

پیامبر اکرم ﷺ فرمود: «علی درب علم من است.»^(۱)

۳- علی عیبه علمی:

پیامبر ﷺ فرمود: «علی خزانهدار و مخزن علم من است.»^(۲)

پس هنگامی که حضرت علی علیه السلام درب شهر علم پیامبر ﷺ و مخزن علم آن حضرت باشد، با توجه به تعبیرات مذکور در روایت، نسبت دادن بعض علم غیب به ایشان امر منکر و کفری نیست که گوینده و معتقد به آن مستحق تکفیر و قتل باشد، آن گونه که شیخ جبرین به آن فتوا داده است.

نظرات چند تن از علمای سنت

در اثبات علم غیب برای علی علیه السلام

۱- ابن ابی الحدید؛ نامبرده در شرح خود بر نهج البلاغه ذیل خطبه ۹۲ که حضرت فرموده است «فاسألونی قبل ان

۱- الفردوس، ج ۳، ص ۹۱؛ الفصول المهمة، ص ۱۱۱؛ المستدرک علی الصحیحین، ج ۳، ص ۱۲۲.

۲- الجامع الصغیر، ج ۱، ص ۶۶؛ السراج المنیر، ج ۲، ص ۴۵۸؛ الفتح الکبیر، ج ۲، ص ۲۴۲؛ شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید، ج ۹، ص ۱۶۵؛ شرح جمع الجوامع سیوطی، ج ۶، ص ۱۵۳؛ مصباح الظلام، ج ۲، ص ۵۶.

تفقدونی...» می‌گوید: «این کلام علی از این جهت نیست که او ادعای خدایی یا نبوت کرده باشد، بلکه از آن جهت است که پیامبر ﷺ به او خبر داده و تعلیم نموده است. و ما تمام مواردی را که علی پیشگویی کرده و خبرهایی داده است ملاحظه و تحقیق کردیم همگی صادق و مطابق با واقع بود». آنگاه ابن ابی‌الحدید حدود بیست مورد را با خصوصیات که حضرت علی علیه السلام پیشگویی کرده بودند، نام می‌برد.

و سپس در رابطه با جریان غلو نسبت به حضرت علی علیه السلام ضمن کلامی می‌گوید: «علت پدیده غلو در زمان آن حضرت این بود که او در مورد اموری پیشگویی می‌کرد و عده‌ای از مردم خیال کردند که پیشگویی جز از خدا یا کسی که خدا در او حلول کرده باشد امکان ندارد.»^(۱)

۲: ملا علی قوشچی در شرح خود بر کتاب «تجريد الاعتقاد» نامبرده پس از نقل دلیل محقق طوسی برای اثبات امامت حضرت علی علیه السلام که گفته است: «و به دلیل خبر دادن حضرت علی علیه السلام از غیب» کلام محقق طوسی را مورد تأیید و قبول قرار داده و موارد ذیل که آن حضرت پیشگویی کرده‌اند را بر می‌شمارد:

۱- شرح نهج البلاغه ابن ابی‌الحدید، ج ۵، ص ۷.

پیشگویی حضرت در مورد شهادت خود در ماه رمضان.
 پیشگویی در مورد کشته شدن ذوالنبدیه در جنگ نهروان.
 پیشگویی نسبت به عدم عبور خوارج از نهر آب؛
 با این که عبور آن‌ها از نهر آب شایع بود و عده زیادی آن
 را قبول کرده بودند. پس از پیشگویی حضرت، شخصی
 به نام ازدی که قبول این پیشگویی برایش سنگین بود در
 دل خود به حضرت سوءظن پیدا کرد و پنداشت که
 حضرت علی علیه السلام به دروغ پیشگویی می‌کند، و حضرت
 از آنچه در دل او بود خبر دادند.

پیشگویی بر منبر مسجد کوفه از زنده ماندن خالد بن
 عویظه و فرماندهی او بر لشکر ضلالت با پرچمداری
 حبیب بن عمار. این پیشگویی در حالی بود که حبیب
 پای منبر حضرت بود و سخن ایشان را می‌شنید و با
 تعجب و انکار برخورد نمود، اما گذشت زمان دقیقاً
 پیشگویی حضرت را نشان داد و خالد در جریان کربلا و
 جنگ عمر سعد با حضرت اباعبدالله الحسین علیه السلام فرمانده
 لشکر و حبیب پرچمدار آن شد.^(۱)

۳: ابن خلدون در مقدمه معروف کتاب خود:
 «العبر...» خلاصه کلام وی پس از مطلبی در مورد

غیب‌گویی، و نقل آنچه گفته شده که امام صادق علیه السلام اطلاع بر «جفر» داشته‌اند؛ این‌که: جعفر بن محمد علیه السلام و امثال ایشان از خاندان و عترت پیامبر صلی الله علیه و آله اموری را پیشگویی کرده‌اند. و علت آن، ولایتی است که آنان دارند. سپس می‌گوید:

«وقتی ظهور نظایر این پیشگویی‌ها از اولاد و یاران خاندان نبوت امر بعید و غیر قابل قبول نمی‌باشد، پس آنان به چنین کرامت اعطاء شده‌ای لایق‌تر می‌باشند.»^(۱)

اتهام اعتقاد شیعه به کفر صحابه

۹- و اما نسبتی که در فتوای شیخ جبرین به شیعه داده شده است مبنی بر این که شیعه معتقد به کفر صحابه هستند، کذب و افتراء دیگری بر شیعه می‌باشد. در کتابهای قدیم و جدید علمای شیعه ملاک اسلام سه چیز ذکر شده است: ایمان به خداوند، و روز قیامت، و نبوت انبیاء علیهم السلام و پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله، و هر کسی به این سه امر معتقد باشد مسلمان و مشمول احکام اسلامی خواهد بود. بلی نواصب که دشمن عترت پیامبرند و آن حضرات را مورد شتم و سب قرار می‌دهند محکوم به کفر

می‌باشند. و اگر در بعضی کتابها چیزی دیده شد که دلالت بر کفر مخالفین می‌کند، مقصود همان نواصب است. البته اسلام دارای مراتب و درجاتی است، و همان‌گونه که سایر مردم در جهت اسلام مراتب و درجاتی دارند، اسلام صحابهٔ پیامبر ﷺ و تعهد آنان به مقتضای صحابی بودن نیز دارای درجات و مراتب مختلف می‌باشد، بعضی از آنان در حدّ اعلا و درجهٔ بسیار عالی اسلام قرار دارند، و بعضی دیگر در درجهٔ بسیار پایین.

ملاک بودن قرآن نزد شیعه برای صحت روایات

۱۰- در رابطه با نسبت دادن طعن به قرآن کریم و سبک شمردن آن به شیعه، باید گفت: اعتقاد شیعهٔ امامیه به قرآن کریم و اهمیت دادن به آن، به استناد روایات وارده از اهل البیت علیهم‌السلام بیش از سایر فرق اسلامی است. مراجعه به کتب و مسائیدی که در مورد شأن قرآن کریم از انمهٔ اهل البیت علیهم‌السلام نقل شده است کفایت از استدلال دیگر می‌کند.

علاوه بر این، امر دیگری را که از مختصات و ویژگی‌های شیعه می‌باشد و حکایت از اهمیت دادن شیعه به قرآن کریم می‌کند مورد توجه قرار می‌دهیم، و آن

ملاک بودن قرآن برای صحت روایات منقول از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و ائمه طاهرين علیهم السلام می باشد. شیعه بعد از این که برای قبول و عمل به روایات و ثوق به صدق راویان حدیث را شرط کرده، شرط دیگری را نیز معتبر و لازم دانسته است؛ و آن عدم مخالفت مضمون حدیث با قرآن کریم است.

روایات مستفیضی از ائمه اهل البيت علیهم السلام رسیده است که هر حدیثی مخالف قرآن باشد ما آن را نگفته ایم، یا آنچه را مخالف قرآن است رها کنید و آن باطل و زخرف است و آن را به دیوار بزنید. حضرت امام صادق علیه السلام از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده اند که فرمودند: «همانا برای هر حقی، حقیقتی است و برای هر امر صواب و درستی نوری است. پس آنچه را با کتاب خدا موافق است بگیرید و آنچه را مخالف است ترک و رها نمایید.»^(۱)

بنابراین شیعه امامیه مطابق این اخبار مستفیضه، قرآن را میزان صحت روایات قرار داده و هر روایتی را - هر چند سند آن صحیح باشد - با قرآن می سنجد؛ قرآنی که هیچ باطلی در آن راه ندارد، و فقه شیعه بر همین اساس بنا شده است، تا چه رسد به اعتقادات آنان.

۱- اصول کافی، ج ۱، ص ۶۹، باب الأخذ بالسنة و شواهد الكتاب.

بررسی تهمت تحریف قرآن به شیعیان

۱۱- نسبت قول به تحریف قرآن کریم به شیعیان کذب محض و افتراء است به ساحت پاک آنان. چگونه می‌توان آن را باور کرد در صورتی که قرآن صریحاً در سوره حجر می‌فرماید: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»^(۱) یعنی: «ما قرآن را نازل کردیم و خودمان آن را حفظ می‌کنیم».

در تفسیر مجمع‌البیان که از تفاسیر معتبر نزد شیعه می‌باشد آمده است: «در مورد این که چیزی بر قرآن اضافه شده باشد، اجماع علمای اسلام بر بطلان آن محقق است. و در مورد احتمال نقصان و کم شدن چیزی از آن گرچه چند نفری از ما شیعیان و گروهی به نام حشویه از اهل سنت می‌گویند: در قرآن تغییراتی به شکل کم شدن چیزی از آن رخ داده، ولی آنچه در مذهب ما امامیه نزد علمای مذهب صحیح و مورد اعتماد شناخته شده است همانا خلاف این احتمال است، و مرحوم سید مرتضی رحمته‌الله در کتاب «جواب مسائل طرابلسیات» صریحاً این واقعیت را متذکر شده و در جاهای مختلفی از کتاب خود

در رابطه با بطلان قول به تحریف قرآن می‌گوید: همان‌گونه که ما از شهرها و حوادث بزرگ تاریخ و کتب مشهور و معروف اطلاع و شناخت یقینی داریم از مجموعه قرآن و صحت و اعتبار آن نیز شناخت و علم داریم...»^(۱) چگونه ممکن است در قرآن تحریفی رخ داده باشد در حالی که ما مشاهده می‌کنیم ائمه علیهم‌السلام در جاهایی که مضامین روایات با یکدیگر اختلاف پیدا کند اصحاب خود را به قرآن ارجاع داده‌اند و قرآن را ملاک درستی و نادرستی روایت مورد اختلاف دانسته‌اند. در روایت صحیحی از امام صادق نقل شده که آن حضرت فرمود: «هر چیزی با قرآن و سنت باید مقایسه شود و هر روایتی که با قرآن موافق نبود باطل و مردود است.»^(۲) (در حقیقت قرآن و سنت مقیاس سایر چیزها، و قرآن مقیاس سنجش روایات صحیح از باطل خواهد بود).

همچنین اندکی قبل بیان شد که در روایت معتبر سکونی از امام صادق علیه‌السلام نقل شده است: پیامبر اکرم صلی‌الله‌علیه‌وآله‌وسلم فرمودند: «بی‌گمان برای هر حقی نشانه‌ای از حقیقت و برای هر کار و یا حرف درستی نشانه‌ای از نور وجود دارد، بنابراین معیار، هر آنچه با کتاب خدا موافق بود همان حق است و به آن عمل کنید و

آنچه با آن مخالف بود رهایش سازید.^(۱)

و در این رابطه روایات زیادی وارد شده است که
علاقه‌مندان به کتابهای مربوطه مراجعه فرمایند.

هرگز ما نمی‌گوییم هر روایتی در هر کتاب حدیثی
ذکر شده باشد قطعاً صحیح و درست است، بلکه باید
روایات موجود در کتابهای حدیث نقد و بررسی شود و
با معیارها و ملاکهایی که داریم صحیح از ناصحیح آنها
شناخته گردد.

روایات کتب اهل سنت

که متضمن تحریف قرآن است

این در حالی است که در کتب احادیث اهل سنت
مواردی یافت می‌شود که بر تحریف قرآن به کاستی
دلالت دارد. از باب نمونه در کتاب صحیح بخاری
- که صحیح‌ترین کتب حدیث اهل سنت می‌باشد - در
بحث محاربین، باب سنگسار نمودن زن زانیه آبستن،
ضمن روایت طولانی از ابن عباس چنین آمده است:

«سپس عمر بالای منبر نشست و هنگامی که مؤذنین
ساکت شدند به پا خاست و پس از حمد و ثنای خداوند

چنین گفت: اما بعد، همانا می‌خواهم حقیقتی را که مقدر شده است بیان کنم، و به اطلاع همگان برسانم و نمی‌دانم شاید اجل من در دم برسد. پس هرکس حقیقت اعلام شده را فهمید و کاملاً درک کرد موظف است تا آنجا که می‌تواند و قدرت دارد آن را به دیگران نیز ابلاغ کند، و هرکس آن را درست نفهمید حق ندارد مرا متهم به کذب و دروغ کند. آن حقیقت این است که: خداوند پیامبرش را که حق بود بر ما فرستاد، و بر او قرآن کتاب خود را نازل کرد، و از جمله آیاتی که خداوند نازل کرد آیه رجم بود و ما آن را خواندیم و درک کردیم و قدرت فهم آن را داشتیم؛ و به دنبال آن، پیامبر افرادی را سنگسار کرد و ما نیز بعد از پیامبر افرادی را سنگسار نمودیم، و من اکنون می‌ترسم که در اثر گذشت زمان آیه رجم فراموش گردد و زمانی کسی بگوید در قرآن آیه رجم وجود نداشته، و به تدریج مردم این فریضه الهی را ترک کنند و گمراه شوند، در صورتی که حکم رجم در قرآن آمده و در مورد هر زناکار محصن که بی‌ینه قائم شد یا آبستن شده یا اعتراف نماید باید حکم رجم جاری شود. همچنین ما آیه‌ای در قرآن می‌خواندیم: «ان لاترغبوا عن آبائکم فانه کفر بکم ان ترغبوا عن آبائکم...»^(۱)

پس ملاحظه می‌کنید که این خلیفه دوم است که با قاطعیت و جزم حکم می‌کند که دو آیه از کتاب خدا افتاده است!.

به نظر می‌رسد بهترین محمل و توجیه صحیح برای روایات تحریف - که هم در کتب شیعه و هم در کتب اهل سنت وارد شده - این است که چه بسا در مقام تفسیر بعضی آیات پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله مطالبی که احیاناً مضامین مناسب و مشابه آیات داشته اظهار می‌کرده‌اند و افراد حاضر و مستمع خیال می‌کرده‌اند که آنها کلام خدا و جزء قرآن بوده است.

موضع شیعه نسبت به روایات

دال بر تحریف قرآن

بعضی از اهل حدیث و به اصطلاح اخباریون شیعه به تحریف بعضی الفاظ قرآن متمایل شده‌اند. و منشأ این توهم، روایاتی است که مربوط به جمع قرآن و اختلاف قرائات آن و نیز روایاتی است که مربوط به تحریف معانی و مقاصد قرآن می‌باشد. آنان خیال کرده‌اند این‌گونه روایات دلالت بر تحریف الفاظ قرآن می‌کند، در حالی که این روایات هرگز بر تحریف الفاظ دلالت ندارد؛ و لذا بسیاری از علمای شیعه در گذشته و حال در

تألیفات و تحقیقات خود این توهم را رد کرده و مستند آن را تضعیف نموده‌اند.

بنابراین به صرف این که بعضی به استناد روایات ضعیف و مورد اعراض، تحریف قرآن را مطرح کرده و یا کتابی در این رابطه تألیف نموده‌اند، نسبت دادن قول به تحریف قرآن به علمای شیعه، صحیح نمی‌باشد.

رمز تقیه نزد شیعه

۱۲- و در ختام این مقال متذکر می‌شوم: وقتی شیعیان مظلوم خود را گرفتار امثال نامبرده می‌بینند که با یک فتوا و حکم ظالمانه، آنان را کافر و مستحق قتل اعلام می‌دارد آیا راهی جز تقیه برای حفظ جان خود دارند؟!

و تقیه شیوه‌ای است که خداوند در قرآن کریم صریحاً آن را تجویز فرموده است، و در سوره آل عمران می‌فرماید: «الْأَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقِيَّةٌ»^(۱) «مگر آن‌که از دشمنان خود بترسید ترسیدنی (و مجبور شوید از روی تقیه چیزی بگویید)».

و در خبری صحیح از امام صادق علیه السلام نقل شده است: «تقیه سپرو وسیله حفظ جان مؤمن است».^(۲)

۱- سوره آل عمران، آیه ۲۸.

۲- وسائل الشیعه، ج ۱۱، ص ۴۶۱.



در پایان مجدداً برادران و خواهران خود را مخاطب قرار داده و خاطر آنان را به این آیه شریفه جلب می‌نمایم:

«الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»^(۱)

یعنی: «خداوند که مرگ و حیات را مقدر فرمود تا شما را مورد ابتلا و سنجش قرار دهد و معلوم گردد کدام یک بهترین عمل را انجام می‌دهید».

پس بر شما باد که در مقابل این بلایا و مصائب صبور و بردبار باشید و بدانید که عاقبت خوبی در انتظار شما خواهد بود. با این حال انتظار و امید فراوان دارم که سایر برادران و خواهران مسلمان شما در سایر کشورهای اسلامی شما را تنها نگذارند و به اندازه قدرت از شما حمایت کنند.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

۱۳۷۰/۹/۲۷ - ۱۰ جمادی الثانیة ۱۴۱۲

برادر شما در قم مکرمه - حسینعلی منتظری

